This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣ سلامات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الإهداء

إلى قاسم أمين ..

إلى جمعيات حقوق المرأة ..

إلى رائدات البحث عــن حقــوق المـــــرأة وتحـــريرها ..

من هدى شعراوى إلى .. ســوزان مبارك.

كيف نحمى المرأة من نفسها؟.

أحمد رجائى عطية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كلمة للمؤلف

قال تعالى: "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ " سورة النساء الآية (٣٤)

فإذا كانت القوامة مرتبطة ارتباطًا شرطًا بالإنفاق فإن الإنفاق له شقان .. الشق الأول مادى .. والثانى معنوى – ولا ينفصل أحدهما عن الآخر.

والمادى هو الكفالة وله حد .. وهو الاكتفاء .. قال تعالى: " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا " سورة الطلاق الآية (٧) .. ولكن فى المقابل أن يكون الطرف المكفول .. ذا قناعة وهى لا تأتى إلا بالتربية والإيمان بالقناعة – شريطة ألا يبرر الكفيل بخله أو حرصه الزائد.

أما الشق المعنوى فحدث .. ولا حرج .. فهو يبدأ بتوفير الحماية .. والأمان وعزة النفس .. وعفه اللسان .. وعدم الاستغلال ولا للتفريط فى مقومات الرجولة من أجل تحقيق أى غرض .. وعدم تقديمهن فى حل المشكلات وهى كثيرة منها الظاهر والباطن – وإتباع ما أمر به الله فى النزاعات أو المشاكل التى تنشأ لسبب ما فيما بينهما وقد حدث تراجع فى هذه القوامة فى عصرنا عند البعض من الرجال .. وبدأت بعض النساء توفير هذه القوامة ذاتيا لأنفسهن .. إن من توفر لنفسها هذه الذاتية ليس شرطا أن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تكون هى التى صـــادفت هذا الأمر من فقدان القوامـــة .. ولكن قـــد تكون عايشـــتها وشاهدتها فى أخريـــات مـــن بنات جنسها.

وعندما تكثر هذه المشاهد .. فإن إثبات الـــذات لـــضمان الأمان تصبح ظاهرة يخاف منها على المجتمع ككل.

لكن الأصل فى صلاح المجتمع .. أن المرأة مدرســـة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

والخوف .. كل الخوف .. من البحث عن الأمان .. فـــى ظل عدم القناعة.

أحمد رجائى عطية

القاهرة فى ٢٠١٠/١/١

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السلام الأول

هل الجـــذور .. هى التى تصنع الإنســـان؟

أم الثقافة .. التى تغذى بها هى التى تصنعه؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كانت (نبوية) تسكن إحدى البلاد الريفية بالشرقية .. على أطراف مدينة منيا القمح وكان منزلها يقع فى طرف البلدة حيث كان ملاصق للأراضى الزراعية الممتدة فى كل مكان والتى يتخللها النخيل وبعض الأشجار العتيقة مثل الجميز وأشجار التوت – وكانت هذه الأشجار دائما ما تظلل على منزل ريفى عتيق أو ساقية كبيرة بمنظرها الذى يدعو دائما إلى الخير .. وبخاصة إذا كانت هذه الساقية تعمل من خلال المنظر التقليدى لجاموسة وهى تدور فيها.

لقد كانت سكنتها فى البلدة لا تجذبها بقدر حبها للطبيعة التى تعيش حولها من خضرة وأشجار والترعة التى كانت تشق الأرض الخضراء .. وعلى جانبيها أشجار الصفصاف .. وخاصة أن هذه الأراضى الخضراء هى ملك لعائلتها الكبيرة .. عائلة (السيد بك أبو منصور) ورغم أنها لا تملك منها شيئا .. إلا إنها كانت تتنشق عَرَقَ أجدادها الذى ينبعث من هذه الأرض.

فقد كان والدها (عبد المجيد) أفندى من أعرق العائلات بهذه الناحية .. ولكنه لا يملك قيراط من هذه الأراضى .. فقد تقلصت أملاكه بعد أن باعها وأنفق ثمنها على زيجاته المتكررة .. وحبه للسفر إلى الخارج حيث كان يركب القطار من مدينة الزقازيق والمتجه إلى فلسطين ثم إلى لبنان إلى ميناء اللاذقية – ليعبر من هناك إلى تركيا .. حيث يركب قطار الشرق السريع إلى باقى البلدان الأوربية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كما أنه كان مقامرًا فى كل شىء ولا يترك سباق خيل فى القاهرة أو الإسكندرية إلا وكان أول المقـــامرين فيهـــا .. وكذلك كان له باع فى لعب الورق على موائد القمـــار.. والمضاربة فى البورصة .. مما أفقده كل أمواله.

وكانت (نبوية) والتى أنجبها وهو فى الستين من عمره بعد آخر زيجة له وكان أصغر أخ لها يكبرها بحوالى ســـبعة عشر عامًا من زوجته السابقة.

وتوفى والد (نبوية) وهى فى الثامنـــة مـــن عمرهـــا .. ووجدت (نبوية) نفسها فى فراغ كبير .. أكبر وأوسع من الحقول التى تحيط بها وهى فى منزلها.

وفى يوم وفاة والدها لاحظت وهى بين أحـــد عـــشر أخ وأخت .. وكان كل منهم يسكن مع والدته فى بيت منفصل. وهم جميعاً بلا مشاعر أو الانفعالات التى كانت تشاهدها عند وفاة أحد من جيرانهم .. إن هؤلاء الأبناء من عـــدة أمهات معظمهن قد تم طلاقهن من (عبد المجيد) أفندى .. وأن أبناءه الذين لم يشعروا بأى أبوة مارسها (عبد المجيد) أفندى معهم .. مما أفقدهم مشاعر فقدان العزيز لم يـــشعر أى .. من أبناء (عبد المجيد) أفندى بأى مشاعر أبـــوة .. وكان كل أبنائـــه قد تربوا فى كنف زوج الأم .. ومنهـــن من ترملت وعاشت على أبنائها وتفرغت لتربيتهم.

كما أن فقدانه للأرض الشـــاسعة التى كـــان يملكهـــا .. جعـــل أبناءه .. يشعرون بغصة .. حيـــث كـــان أبنـــاء عمـــومتهم يعيشـــون فى بحبـــوحة من العيـــش بخلاف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المعاناة .. التى كان أولاد وبنـــات (عبـد المجيـــد) أفنـــدى يعيشونها.

عاشت (نبوية) مع والدتها فى المنزل الكبير الذى تركـه لهما (عبد المجيد) أفندى والذى كانت مفروشاته تنم عــن مظاهر العز والأصالة .. ولكن كان كل شىء فيه مهمـل الكراسى تحتاج لتنجيد .. وزجاج الـسفرة والبوفيهـات مكسورة .. والسجاد الغالى تعلوه البقع .. والــستائر قــد تجمدت على الوضع التى هى فيه .. فقد كــان ينقـصها المال الكثير لكى تعود الأشياء إلى أصلها .. وقد عاشــت .. الأم وابنتها (نبوية) فى حالة من الضنك .. وعلـــى أى معونة قد تصل إليهما من الأقرباء.

وبعد أن ضاقت المعيشة بالأم الشابة .. رجعت للعمل مرة أخرى فى المصنع والذى كانت تعمل به قبل زواجها من (عبد المجيد) أفندى .. فقد كان أهل الأم مــن العــائلات البسيطة التى تسكن القرى القريبة من البلدة.

مرت السنون و(نبوية) تدرس بالمدرسة الحكومية الوحيدة بالبلدة وهى تنتقــل من سنة دراسية إلى أخــرى بالكــاد وغالبا ما يتــم النجاح فى الدور الثانى للسنة الدراسية إلى أن حصلت على الابتدائية ودخلت المدرسة الإعدادى وقد أتمت الثالثة عشرة من عمرها .. وقــد ظهــرت عليهــا الأنوثة المبكرة وكانت تتمتع بقدر كبير من الجمال.

وكانت دائمة المرور على والدتها بالمصنع فــى ســاعة مغادرة المصنع للذهاب معها إلى المنزل .. وقد لاحظت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اهتمام صاحب المصنع بها .. وكان دائما يداعبها بقولـــه أنه سوف يخطبها لأبنه .. وقد كانت تأخذ هذا الموضوع على سبيل المزاح منه حيث إن نجله لم يستمر فى تعليمة منذ الصغر وقد جاوز العشرين من عمره – إلا أنه عندما أتمت الرابعة عشر .. فاتح الأم فى الموضوع بشكل جدى .. وطلب منها أن يتم خطوبة (نبوية) لنجله.

لم تتخيل أبدًا (نبوية) أن تكون زوجة فى هـــذا الـــسن .. ومع شخص مثل ذلك الابن والمعروف عنه أن به شـــىء فى السذاجة والعبط .. ومع سكوت أمها والتـــى حاولـــت إقناعها بالزواج منه لأسباب منها أنه سوف ينشلهم مـــن حيـــاة البؤس التى يعيشونها .. قررت (نبوية) أن تلجـــأ لأقاربها .. ففكرت فى ابن عمها وهو أكثر الأقارب سؤالاً عنهما والذى يقطن القاهرة وله أولاد وبنـــات فـــى مثـــل عمرها .. ووجدت نفسها تركب القطار المتجه إلى القاهرة بعـــد أن حصلت على العنوان من أقاربهـــا الموجـــودين معها بالبلدة .. وما أن وصلت محطة القطار بالقـــاهرة .. لتركب الترمواى المتجه إلى ميدان السكاكينى بالـــضاهر حيث يسكن ابن عمها.

كان انتقال (نبوية) فى منتصف العام الدراســـى .. وقـــد ضاع عليها العام وانتقلت عائلة الأستاذ (محمد) ابن عـــم (نبوية) بأسرته المكونة من زوجته وأربعة من الأبناء .. ولدان .. وبنتان إلى مدينة نصر – وكان الأستاذ (محمد) يعمل فى أحد البنوك الاستثمارية .. وقد كانوا يعيشون فى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حال ميسور .. لقد كان إيراده من الأرض التى ورثها هو وأخوته .. تكفيه للمعيشة بالمستوى اللائق من البحبوحة .. فقد كان الأولاد يتعلمون فى مدارس لغات وأعضاء فى نادى هليوبوليس.

وقد عاشت (نبوية) بينهم كأخت خامسة لهم ولم يفرق الأستاذ (محمد) فيما بينهم .. وذلك بعد أن أقنع الأم بذلك وكان الأستاذ (محمد) من النوع المضياف وكان يفتح بيته للقريب والبعيد من أهل بلدته – وكان من المترددين على منزل الأستاذ (محمد) شاب يدعى (طه السيد) .. وهو ابن خالتها وقد حصل على دبلوم فنى مولدات كهربائية وقد ساعده الأستاذ (محمد) فى تعيينه بأحد مصانع الإنتاج الحربى بطريق السويس وهذا المصنع يقع على بعد كيلو مترات من القاهرة .. وزاد من تردده وجود ابنة خالته (نبوية) والذى طلب يدها من الأستاذ (محمد) وتزوجها .. وسكنا فى منطقة ألماظة .. وهى إحدى الأحياء المتواضعة بمصر الجديدة ويسكنها معظم العاملين بمترو مصر الجديدة.

لقد عاش (طه) و (نبوية) فى سعادة فى السنوات الأولى للزواج وقد أنجبا طفلين هما (سميه) و(سعد) وعاشت (نبوية) فترتين فى حياتها .. كانت الفترة الأولى مع أمها .. المرأة البسيطة ومع أخوالها وخالاتها وأزواجهن .. وكان غالبيتهم من الفلاحين البسطاء .. أو من التجار الذين يسعون فى الأسواق على رزق يومهم .. وكان أخواتها من الأب لسن أفضل حالا منها .. فقد كان (عبد المجيد)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أفندى فى زيجاته المتعددة لا يسعى إلى حسب أو نسب .. فرغم أنه من عائلة كبيرة لها مكانتهــا واســمها .. إلا أن العائلات الكبيرة كانت تتجنب مناسبته فى أى زيجة .. لما عرف عنــه من اســتهتار فى حياته الخاصة والعامة .. وكان بدون عمــل .. بل كان يــستهلك رأس مالــه فــى معيشته.

ومع هذا كانت (نبوية) تعيش على سماع أخبار أهل والدها وعن سطوتهم فى البلدة .. فقد كان جدها عمدة البلدة وقد حصل على البكوية من الملك (فؤاد) لمجهوداته فى البلدة وسمعته الطيبة .. وكان إذا سار فى أى شارع من شوارع البلدة .. فإنه ينتاب هذا الشــارع حالة من الاســتنفار .. حيث يقف كل من هو جالس احتراما لمروره .. ويتوقف البيع عند أى محل ليستدار الجميع إليه حتى يمر ويلقــى عليهم السلام والتحية المتعالية والمقتضبة من الــسيد بــك (أبو منصور).

وإذا سار فى طريق زراعى فإن من يقابله مــن الرجــال ويركب دابة فإنه ينزل عن دابته .. ويستدير هو والدابــة للجهة الأخرى .. أما السيدات فإنهم ينزلن أسفل الطريــق وتخلع مداسها وتضعه على رأســها .. لقد كانت هذه هى التقاليد فى ذلك الزمن .. وكان أولاد عمها منهم من يدرس فى مدارس أجنبية بالقاهرة أو الإسكندرية .. ومنهم مــن أكمل دراسته بالخارج.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لقد عاشت (نبوية) تسمع عن ذلك بعد وفاة جدها كما كانت ترى أبناء عمومتها أثناء نزولهم إلى البلدة فى الأجــازات .. ومالهم من هيبة واحترام. وكانت كثيرا ما تندب حظها على أنها ابنة (عبد المجيد) أفندى الذى تنازل بسهولة عن معيشته فى ســبيل ملذاته .. حتى أنها تعتبر ميلادها فــى حد ذاته .. ما هــى إلا نزوة من نزوات والدها .. وذلك بزواجه فى مثل هذا السن .. ومن مثل هذه الفتــاة التــى تصغره بما يقرب من أربعين عاماً.

ولكن ما إن انتقلت إلى القاهرة مع ابن عمها وفى وســط عائلته والتى عمرها من عمر أبنائه – شعرت أنها انتقلت حيث كان يجب أن تكون عليه ولكن الظروف التى مرت بها بعدم استكمال تعليمها .. جعلها تتأرجح بين المستويين وهو ما كانت عليه وما هى فيه الآن.

وقد قبلت هذه الزيجة لأنه فى اعتقادها .. أنه لــيس فــى الإمكان أفضل مما كان .. وكان فى داخلها أنه عليهــا أن تكرس حياتها لتغذية أولادها بالدم الحقيقى لعائلتها وتنميتها لهم على أن يعوضوا ما كانت يجب أن تكون عليه.

وفعلاً لقد أرست فى أبنائها (سمية) و (سعد) مبادئ العزة والكرامة والاعتزاز بأهلهم وببلدتهم ونشأة العائلــة فيهــا رغم بساطة المعيشة ولكن الأقدار كانت تخبئ لها ما لــم يكن فى الحسبان .. فرغم أن معيشتها مع زوجها كانــت حياة متواضعة وذلك لقلة دخل (طه) .. حيث إنه لا يملك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

غير مرتبه المتواضع ولكنها كانت بحكمتها توفق بين دخلها ومصروف البيت .. كما كانت تحتفظ ببيت نظيف ومرتب بأقل الإمكانات .. إلا أنها فى يوم من الأيام فوجئت بـ (طه) يقول لها أنه سوف يعار للعمل بالسعودية .. وقد مناها بتغيير وضعهما بعد سفره وأن الحال سيتغير إلى الأفضل مما جعلها تتخيل هى الأخرى أن ذلك سيحقق لها ولأبنائها المستوى اللائق لطموحاتها وخاصة فى التعليم.

لقد كانت (نبوية) ترى أن التعليم لأبنائها هو المفتاح والعتبة التى ستعوض أبناءها وتجعلهم يعيشون بمستوى يليق باسم عائلتها مما يجعلها سواء ومتساوين مع أقاربهم.

كان (طه) يرسل النقود شهريا .. وشعرت (نبوية) وأبناؤها باختلاف فى المعيشة .. حيث كان يتحصل على راتب مجزٍ .. وكان مواظب على إجازاته السنوية .. وأحيانا كان يرسل لهم للإقامة معه فى فترة إجازة العام الدراسى– وقد أدت (نبوية) الحج والعمرة .. وكانت دعواتها دائما تنصب على أن يبارك الله فى أبنائها.

كما كان أبناؤها (سمية) و(سعد) مفخرة فى وسط العائلة .. كمثال للأدب والذكاء .. وكانا دائمى التفوق فى الدراسة .. وتتمتع (سمية) فى اشتراكها بكافة الأنشطة المدرسية والرحلات .. وكانت المدرسة تعتمد عليها فى حفلة آخر العام الدراسى ما بين التمثيل والفقرات الاستعراضية.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ظل (طه) مواظبًا على إرسال النقود شهريا .. إلا أنه بدأ يقلل من النقود التى يرسلها .. وبدأت مكالماته التليفونية تنعدم تقريبا .. وأصبحت (نبوية) فى حيرة من هذا الأمر .. وأصبحت تذهب إلى البنك أكثر من مرة للسؤال عن التحويلات النقدية التى يرسلها زوجها .. وفوجئت فى إحدى المرات أن قال لها موظف البنك .. أن التحويل لم يأت حتى الآن من أمريكا .. فقالت له أن التحويل يتم من السعودية .. ولكنه أخبرها أن ذلك حتى شهرين سابقين .. ولكنه الآن يتم من أمريكا – لقد حاولت جاهدة الاتصال بزوجها ولكنها فشلت .. وقد علمت عن طريق أحد زملائه بالسعودية والذى كان بينهم اتصال عائلى بأسرته .. أن (طه) قد سافر إلى أمريكا للعمل هناك .. وعلمت أخيرا أنه تزوج بسيدة أمريكية.

لقد كانت صدمة لها .. وحاولت دائما إخفاء ذلك عن أولادها .. وخاصة باقى أفراد أسرتها .. وكانت تحدث نفسها وتقول أنها أزمة أو زوبعة وسوف تمر .. ولكن مع مرور الأشهر والتى وصلت لأكثر من سنة تأكدت أن ذلك ليس بالشىء العابر .. بل إنه واقع يجب أن تعيشه .. وخاصة أنه قد مرت عدة أشهر ولم يرسل فيها (طه) أى نقود .. وأصبحت فى أزمة مالية .. مما اضطرها لبيع بعض الأشياء الثمينة ووصل الأمر إلى بيع أجزاء من أثاث المنزل .. كل هذا وهى تخفى هذه الأمور عن باقى أفراد العائلة إلا أن ابن عمها الأستاذ (محمد) بدأ يشعر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بذلك .. وإن لم تصارحه صراحة بذلك وبـــدأ يـــساعدها باليسير من المال .. حسب إمكاناته.

لقد بدأت تعيـــش شـــبح العوز والفقر عندما فقدت والدها بوفاته .. ولكن فى هذه المرة فإن عائلها يعيش ولكنها غير قادرة على العثور عليه .. ولا تجد تفسيرًا لتصرف (طه) بهذا الشكل .. ولا تستوعب هذه الأنانية والجحود الـــذى بدر من (طه) قِبلها وقِبل أولاده.

عجزت (نبوية) عن سداد إيجار المنزل لعدة أشهر فقررت أن تنتقل إلى بيتها فى قريتها بالريف.

لقد رأت (نبوية) أن ذلك قـــد يـــوفر القيمـــة الإيجاريـــة والالتزامات الأخرى التى تستوجب الإقامة فى المدينة.

دخلت المنزل والذى هجرته والدتها لزواجها وانتقالها مع زوجها الجديد إلى السويس والتى لا تعلم عنها شيئاً .. لقد شعرت (نبوية) بالوحدة بعد أن فقدت والدها وحنان أمهـــا ورعاية زوجها .. رجعت إلى البيت الريفى ومعها أولادها لتوفير قيمة الإيجار .. وحيث المعيشة فى الريف بـــدون متطلبات كثيرة كما كان الحال فى القاهرة.

وكان التراب يعلو كل شىء بالمنزل .. بـــل إن خيـــوط العنكبـــوت قد ملأت أركان البيت .. وكان حـــال الأثاث يرثى له .. وانتاب الأولاد حالة من الاستغراب لما يحدث ولا يجدون لذلك تفسيرًا وبدأت (نبوية) و(سمية) تنظيـــف المنزل وتحضيره للإقامة .. وكان واضحًا على (ســـمية) التحدى فى أن يكون المنزل يليق بالاسم العريق لعائلتها ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وخاصة أن مكونات المنزل من أثـــاث .. يـــساعد علـــى ترتيبـــه بشكل حضارى كما كانت تشاهد ذلك فى منـــزل عمها أو أقاربها بالقاهرة .. وقد استعانت بأشياء بـــسيطة فى الديكور مثل (الزلعة) البلاص و(المشنة) ومن جريـــد النخيل .. وخلافه .. وذلك لتجميل المنزل.

وقد ضاقت الحياة بهذه الأسرة الصغيرة فى هذه الظروف ووجدت (نبوية) نفسها أنها لا تتمكن أن تقوم بأى عمـــل بسبب تعليمها البسيط – لقد شعرت (سمية) بذلك وبـــدأت تفكر فى أن تضحى هى بنفسها فى سبيل أن يكمل (سعد) دراسته .. إنها لا تتخيل ألا يكمل (سعد) دراسته الجامعية وألا يلتحق بكلية من كليات القمة .. حتـــى يحمـــل لقـــب الدكتور (سعد) أو كلية الهندسة ليكون المهندس (سعد).

بعد أن انتقلت الأسرة الصغيرة إلى البلدة وقد عاشت على الإعانات التى تصلهما من الأستاذ (محمد) من القاهرة .. أو بعض أشقائها وأقاربها الموجودين بالبلدة – وكان حسن تدبير (نبوية) لهذه الدخول البسيطة أن تساير بها الحيـــاة على الكفاف .. وقد جاءت أيام .. قد عز علـــيهم وجبـــة العشاء .. وكانت الوجبة المستديمة لهـــذه الأســـرة هـــى البطاطس المسلوقة بعد أن تغمس فى الملح.

ولم تظهر (نبوية) أى امتعاض من المعيشة .. ولم تتنازل عن كبريائها لحظة .. كما إنها لم تذم فى زوجها (طـــه) أمام أولادها أبدا .. بل كانت تظهر أنها دائمة القلق عليـــه من أى مكروه وأنه فى عمل جديد ويلزمه بعض الوقـــت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حتى يرجع إليهم .. فقد كانت حريـــصة علـــى ألا تهتـــز صورته أمام أولاده.

بل كانت أحيانا عندما يكون معها مبلغ من النقود .. تظهر لأولادها أن هذه النقود من عند والدهم .. فـــ .. كما كانت تزرع فيهم الاعتزاز بالنفس فإنها حريصة على أن هذا لا يأتى إلا بالاعتزاز بالجذور .. ووالدهم هو أصلهم الـــذى ينتمون إليه.

أن (سمية) بذكائها المفرط وحسها المتيقظ دائما .. كانـــت تعلم وتشعر بكل شيء دون أن تفاتح أمـــها فى شيء .. وتشـــفق عـــلى أمها مما تعانيه وهى تكتـــم كل ذلك بين ضلوعها .. تقدر مشاعرها فى أنها تظهر غير ما تـــبطن واستأذنت (سمية) والدتها فى أن تعمـــل بعـــد الظهـــر .. وبحجـــة أنهـــا تمل الوحدة .. وخاصـــة إنهـــا كانـــت لا تصادق إلا القليل جدًا ومعظمهم من الأقارب مـــن أهلهـــا لجدها – وقد ســـاعدها ذكاؤهـــا ولباقتهـــا .. وتكوينهـــا الجسمانى والذى كان سابقًا لسنها أن تجد عملا.

وعملت فى المرة الأولى كبائعـــة فـــى محـــل للملابـــس الحريمى .. ولكن بعد عدة أشهر حاول صـــاحب المحـــل والذى كان فى مثل سن والدها أن يلاطفها فحاول إغراءها بالمال أولاً فلم يجد منها إجابة فما كان منه إلا أن حـــاول الاعتداء عليها بالقوة .. فما كان منها إلا صـــفعته علـــى وجهه .. وترك العمل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولكنها لم تيأس وعملت فى مكتب محاسبة .. وقد استقبلها المحاسب بالترحاب وخاصة أن والد المحاسب كان يعمل فى الفلاحة عند عائلتها قبل أن يتوفى .. وقد ضايقه الكبرياء التى تعيش فيه (سمية) – مما جعله دائم التفكير فى إذلالا لعقدة النقص المسيطرة عليه وفى إحدى المرات وقبل أن تترك العمل فى المساء .. أحضر لها جردلاً ومساحة وقال لها من بكرة عايز المكتب يبقى فى منتهى النظافة .. فلم تجد نفسها إلا وهى تحمل الجردل وتضربه به على رأسه.

وفى يوم من الأيام مرضت والدتها .. فذهبا معاً إلى المستشفى العام بمدينة الزقازيق والتى كانت على مسافة قريبة من البلدة .. وكان (شادى) هو الطبيب الذى قام بالكشف على (نبوية) .. قد أعجب بذكاء (سمية) وهى تناقشه فى سبب المرض وأسئلتها فى الأدوية المكتوبة بالروشتة ومفعولها .. وعن أى تأثير لهذه الأدوية وخاصة بالنسبة لمريض السكر .. والتى كانت (نبوية) تعانى منه .. فسألها عن دراستها .. وأخبرته أنها ستنتهى هذا العام دراستها من الثانوية التجارية .. فقال لها أكيد بتدرسى كمبيوتر فى المدرسة والأكيد أنك لا تعلمين شيئًا فيه .. واقترح عليها أن تدرس الكمبيوتر فى معهد خاص وسوف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يقوم هو بدفع التكلفة على أن تعمل معه بمجرد التخرج والإلمام الجيد بالكمبيوتر.

لكن كبرياء (سمية) جعلها ترفض ذلك العرض .. ولكنه أخبرها أن هذا الشيء عادى جدًا فى الخارج لأن المستفيد الأول هو نفسه لأنه اختار من يعمل معه بطريقة عملية ويؤهله كما يشاء – وفى الحقيقة لقد شعر (شادى) بإعجاب شديد بهذه الشخصية التى تتوقد حيوية .. وبجمالها .. خاصة أن هذا الجمال اختلط معه الذكاء واللباقة فى الحديث .. وإنها لا تستخدم عينيها فى الحديث كما تعود دائما من أى فتاة أو امرأة تشعر بجمالها عندما تتحدث معه .. فرغم صغر سنها إلا أنه شعر بنفسه يتحدث أمام امرأة كاملة المعانى .. حرة .. ومن الصعب أن يلتقط أى متحدث أمامها أى شائبة قد تدفعه للاسترسال فى حديث جانبى .. أو عن الذى تتحدث فيه .. حتى إنها عندما اقتنعت بوجهة نظره .. قالت له (سمية) .. لقد أقنعتنى يا دكتور وسوف أبدأ فى دراسة الكمبيوتر بمجرد الاتفاق مع أى معهد .. وفى نفس الوقت يمكننى أن أعمل معك .. فإن عملى معك سوف يكون مساءً بالعيادة .. وهذا مناسب لوقتى ودراستى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكما بدأت هى الحديث .. أنهته أيضاً .. وهذا ما أثار إعجاب دكتور (شادى) .. بل زاده شغفاً للتعرف على هذه الشخصية رغم صغر سنها.

كان (شادى كمال) شابًا فى منتصف العقد الثالث وهو ابن المرحوم الدكتور (كمال الشواف) الطبيب المشهور بمدينة الزقازيق وأستاذ الجامعة وقد توفى ومازال (شادى) طالبًا بكلية الطب – وكان يسكن مع والدته والتى كانت تقوم بكافة شئونه لأنه ابنها الوحيد.

وقد عزف دكتور (شادى) عن الجواز بعد قصة حب طويلة بينه وبين زميلة له وتواعد على الزواج بعد التخرج .. ولكنه فوجئ بزواجها من أستاذهم المدرس بنفس الكلية .. مما جعله معقد من ناحية الزواج .. ووضع همه فى الحصول على الماجستير .. أملاً فى استكمال الدكتوراه .. حيث إن ترتيبه لم يؤهله للتدريس بالجامعة.

لقد كانت والدته كل شيء فى حياته .. هى التى تختار له ملابسه وأيضاً تخطط له حياته .. وقد حافظت على عيادة والده حتى تخرج وبدأ يستخدمها كعيادة له .. وقد حاول أن يغير منها .. لكن والدته أحبت أن يبقى كل شيء على ما هو عليه .. كانت تحب أن تراه فى نفس المكان وبنفس الديكور كما كانت تشاهد والده الدكتور (كمال).

لم يكن (شادى) يفكر بالزواج .. ولكن والدته لا تفوت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فرصه إلا وتتقرب إلى إحدى العائلات اللاى بها فتيات للزواج .. وما أن تتقدم حتى تتراجع بسرعة .. فقد كان تسترخصه فى أى واحده تقدم أو تفكر فى خطبتها له.

وبعد حوالى أسبوع استطاعت (سمية) أن تنظم وقتها بين دراستها بالمدرسة التجارية ومعهد الكمبيوتر الذى التحقت به بمدينة الزقازيق وبين مواعيد العيادة.

وقد سلمها (شادى) دفاتر تسجيل المرضى والإيصالات الخاصة بذلك وبعد شهر تقريبا من العمل معه طلبت منه أن يزود العيادة بجهاز كمبيوتر وطابعة خاصة بالجهاز .. ولم تمضِ فترة طويلة حتى وجد الدكتور (شادى) أن كل الملفات والإيصالات مبرمجة على الجهاز .. وأن أى مريض يدخل إليه للكشف يكون معه تقرير كامل عن عدد المرات التى تردد بها على العيادة .. بل أضافت للتقرير بعض الأعمال التى كان يقوم به مثل درجة الحرارة وقياس الضغط.

وعندما سألها دكتور (شادى) عن ذلك كله .. قالت له (سمية) أنها كانت تركز فى دراستها للكمبيوتر عما ستفعله فى العيادة وقد ساعدها المدرب على ذلك .. كما أنها اتصلت بأحد معارفها من خريجى مدارس التمريض وقرأت معظم كتبه والتى تهمها فى علمها وطبقت ذلك فى العيادة .. وخاصة أنها كانت تشاهد بعض هذه التصرفات فى الأفلام الأجنبية التى كانت تشاهدها فى التليفزيون.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لقد وجد دكتور (شادى) تغيرًا كبيرًا فى سير الإجــراءات بالعيادة وخاصة نظافة العيادة والتى كانت (سمية) تشرف بنفسها على النظافة التى يقوم بها فراش العيــادة .. كمــا أنها كانت تحضر مبكرًا عن ميعاد العيادة لتقوم بنفــسها على الإشراف – بل كانت هناك بعض الأيام يحضر فيها دكتور (شادى) من المستشفى العام على عيادته مباشــرة وذلك حين يكون لديه عمليات جراحية .. فكان لا يفوتهــا أن تطلب له وجبة خفيفة من أحد المطاعم المجــاورة .. وكانت تنوع فى ذلك.

وفى إحدى المرات طلبت منه أن تحضر معه العمليــات البسيطة التى كان يقوم بها فى العيادة .. ولا عجب أنــه بعد فترة قصيرة وجد أنها تجهز غرفة العمليات بالأدوات المناسبة لكل عملية بعد تعقيمها وكانت تمده بهــا أثنــاء العملية بمجرد الإشارة .. وبعد فترة بدأ يترك لها عمليات الغيار على العملية تحت إشرافه .. ودام هذا الحال حتــى فوجئ الدكتور (شادى) بزميل له يخبره أنه تــم اختيــاره ضمن بعثه طبية تابعة للوزارة.

وقبل أن يسافر الدكتور (شادى) فــى البعثــة .. كانــت (سمية) قد أقنعته بشراء الشقة الكبيرة المجاورة للعيادة – وقد ترك لها حسابًا مفتوحًا لثقته فيهــا وذلــك لإجــراء التعديلات المناسبة لضم الشقة الجديدة إلى العيادة.

وعند عودته .. من البعثة وذهابه إلى عيادته فوجئ بمــا حدث للعيادة .. دخلها ليجد أحدث الديكورات والأرضــية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الرخام والإضاءات المتناسقة .. وفرش العيادة على أحدث طـراز وقد طليت كل الجـدران باللـون الأبيض والذى تداخل معه الخشب بديكورات جميلة .. ثم تجهيز غرفـة مستقلة للعمليـات بعد أن كانت تقـام العمليـات فـى غرفة الكشف.

كما أن أجهزة التعقيم بدلت بأجهزة حديثة ومتطـورة .. حتى أن الفراش الخاص بالعيادة لم يتعـرف عليـه لأول وهلة نظرًا لارتدائه زياً حضارى غير مألوف لمثل هـذه العيادات فى المناطق الريفية أو حتى بالقاهرة.

وجدت (سمية) نفسها فى هذا العمل – وكأنها تعيد أمجـاد أهلها وعائلتها .. لقد تخيلت نفسها وكأنها تعد هذه العيادة لأخيها (سعد) عندما يتخرج أو كأن أحد أولاد عمها يجهز لنفسه مكاناً لعمله وما يجب أن يكون عليه.

ورغم أن (نبوية) كانت دائما تحدث ابنتها عـن عظمـة عائلتها ورغم زيارتها بيوت عائلتهـا .. إلا أن (نبويـة) وجدت أن (سمية) قد سـبقت هـذه الأفكـار ومزجتهـا بشخصيتها المبتكرة دائما حيث كانت (سمية) تقص علـى والدتها كل شيء تقوم به .. وكم كانت (نبوية) فخورة بها – ووجـدت (سـمية) نفسها فى هذا العمل وكأنها تحقق حلمها حتى ولو لم يكن يخصها ملكيتها له .. بل كانـت تشعر وكأن هذا المكان ملك لها وكأنها المسئولة الوحيـدة عن الدكتور (شادى).

لقد صارت بين (شادى) و(سميه) ألفة غريبة لم يحدد أى منهما ما هى؟ .. كانت (سمية) تشعر أن الدكتور (شادى)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وكأنه أخوها الأصغر منها رغم أنه يكبرها بـأكثر من خمسة عشر عاماً – لقد أعطاها فرصة أن تظهر مواهبها فى الإدارة والتنظيم والابتكار .. وكـان يعجبهـا الثقـة الكبيرة التى كان يوليها إياها .. وقد تعلمـت منـه حـب القراءة فكانت تقرأ كل قصة أو موضوع يهتم هو بقراءته .. كما شدها إليه حبه للموسيقى واختياره للأشرطة الذى كانت تذاع فى العيادة من خلال (السوند سيستم) التـى أعدت به العيادة ويذاع دائما بصوت خافت داخل ساعات العمل بالعيادة .. وفوجئت أنه عازف ماهر لآلة البيـانو والتى استمعت إليه عندما دعتها والدته إحدى المرات على الغذاء .. وانبهرت بعزفه كما استمعت لوالدته فى العزف أيضا .. وتمنت أن تكون هى الأخرى عازفة.

أما دكتور (شادى) .. فإنه وجد فيها ضالته التـى تحقـق أحلامه والتى لا يقوى على تحقيقها لجمود والدتـه فـى تداول حياته – فقد غيرت فى نظام العيادة وأعادت ترتيبها بشكل حضارى .. حتى ملابسه كانـت دائمـا تبـدى ملاحظاتها والتى كانت تروق له هذه الملاحظات .. بـل أنها دفعته فى أن يثقل هوايته فى العزف على البيانو بأن يشترك بالدراسة فى معهد الموسيقى العربيـة .. والتـى وصلت كفاءته فى العزف بعد هذه الدارسة إلـى أرقـى المستويات .. لقد كانت علاقة غريبة وأصبح كل منهم لا يستغنى عن الآخر .. وإن لم يفصح أى منهمـا عـن أى مشاعر خاصة .. لقد كان ما بينهما ينم عن مشاعر الحب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الحقيقى بكامل أركانه .. ولكنهما لا يجدان ما يقولانه لقد كانت (سمية) عندما تشاهد أفلام الأبيض والأسود كانت تعيش بداخلها كل الخلجات فى أى بطلة تشاهدها .. ولكن أسلوب الحياة السريع والسعى الدائم وراء تحقيق الذات .. يلهى ويشغل أى منهما عن أى مشاعر .. وطالما شاهدت فيلم الوسادة الخالية وكانت تعجبها تلك المشاعر التى بينهما وكانت تحاول أن تعيش فى هذا الجو .. ولكنها عندما كان تخلد إلى فراشها وتضع رأسها على الوسادة .. فإنها لا تجدها خالية أبدًا!! .. فإن ما برأسها من أعمال وواجبات عليها لتحقيق ذاتها .. كان تملأ هذه الوسادة الخالية فى لحظات .. لتنام عليها.

وكان الدكتور (شادى) هو الآخر يعيش نفس الشىء .. ولكنه يعيش بداخله دور الأم فى حياته .. ولكنه وجد هذا الدور فى (سمية) ولكن بشكل عصرى ويواكب أحلامه .. وإن كانت تصرفاتها فى حياته لا تسمح له بأى رومانسية أو تقارب عاطفى .. إلا أنه تجرأ فى أحد الأيام وقال لها

– أنا عارف أن فرق السن بيننا كبير .. ولكن هل تقبلى الارتباط بى؟ وقد أسعدها هذا الكلام كثيرًا وقابلته وكأنها متأكدة من أنه سيقوله فى يوم ما .. وكما كانت تتوقع .. كذلك كانت جاهزة بالرد حيث قالت له .. ده منايا يا شادى (ولأول مرة تنطق باسمه مجردًا) .. بس أنا لسه قدامى كتير فى حياتى لم أحققه .. ما خبيش عليك .. أنا من ساعة ما اشتغلت معاك .. وأنا بأسمح لنفسى أعيش

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى الحلم ده – لكن يوقفنى عن أحلامى .. حاجات كتيـرة نفسى أحققها لنفسى .. وعلشان أبقى على قد اللى .. ح .. ارتبط بيه .. وهو أنت.. وبقدر ما كان الدكتور (شـادى) صادق فى عرضه هذا على (سمية) .. إلا أنه استراح بهذا الرد لأن شعوره دائما بأن (سمية) حصان جامح .. يحتاج جهد لممارسة الرجولة عليها .. حيث شخصيتها الطموحة أكثر من اللازم ولكن إعجابه بها هو الذى دفعه لفتح مثل هذا الحديث .. وقرر بينه وبين نفسه أنه قد يكون هنـاك وقت آخر قد يفاتحها مرة أخرى .. أو قد يفاتحها بعـد أن تحقق ذاتها فى حياتها الخاصة.

وجدت (سمية) نفسها فى فراغ فى الفتـرة الـصباحية .. وذلك بعـد أن انتهت من الحصول على الثانوية التجارية .. فبـدأت تزور مكتب (عادل) ابـن الأسـتاذ (محمـد) والذى قـام برعاية والدتها فى الصغر حتى كبرت قبـل زواجها من والدها (طه).

كان (عادل) له مكتب متخصص فى الكمبيـوتر وإنتـاج البرامج فى ميدان رمسيس بعمارة (إفرست) – وقد أعجب (عادل) بذكاء (سمية) وكان المكتب فى هذا الوقت يقـوم بعمل برنامج للصيادلة فبدأ يشركها معه فى العمل أثنـاء الفترة الصباحية وبدأ يعطيها بعض المسائل والمشاكل فى إنتاج هذه البرامج .. وقد أحبت هذا العمل لدرجـة أنهـا حصلت على دورة فى البرمجـة فـى إحـدى المراكـز المتخصصة .. ولكنها كانت تحافظ على عملها مع الدكتور

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(شادى) فى المساء .. ولم تتأخر يوماً عن ميعادها .. أنها كانت تشعر أن هذا المكان هو الذى قدم الارتقاء لها ولذاتها .. فهو عزيز عليها.

لقد أظهرت تفوقاً ملفت للنظر فى عمل برنامج الصيدليات أثناء مشاركتها فى العمل مع (عادل) .. وبدأ يعتمد عليها ضمن طاقم إنزال هذه البرامج فى الصيدليات .. ولأول مرة تتحصل على آلاف الجنيهات بعد أن كانت تتحصل على المئات من الجنيهات من مرتبها مع دكتور (شادى) .. وبدأت التسلية فى البرنامج الذى تعمل به فى العيادة بحيث تقسم المرضى المسجلين على جهاز الكمبيوتر على مهن ومرة أخرى إلى أعمار وثالث إلى مناطق سكنية .. لقد أحبت هذا العمل جدًا وتفوقت فيه .. وعرضت على إحدى المدارس الخاصة بأن تقوم بعمل برامج لها فى مجال الأعمال الإدارية الخاصة بالمدرسة .. وتشجعت المدرسة عندما عرضت (سمية) هذه البرامج بأثمان قليلة .. حيث قامت بعمل برنامج لشئون الطلبة وشئون العاملين والحسابات والمرتبات وربط هذه البرامج ببعضها – وعندما نجحت فى ذلك .. عرضت هذا الموضوع على قريبها (عادل) .. والذى عرض عليها أن تقوم شركته بتسويقه بعد إدخال بعض التعديلات.

لقد بدأت تشعر أن عملها مساءً مع الدكتور (شادى) يعطلها عن عملها الجديد والذى أصبح رئيسياً فى حياتها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

.. كما شعر الدكتور (شادى) بأنها أصبحت أكبر من المكان التى تمارس فيه العمل معه .. وكم تغيرت وأصبحت شيئًا آخر غير الفتاة البسيطة التى تعرف عليها أول مرة عندما حضرت مع والدتها (نبوية) .. كما أنه تعرف على شخصيتها أول مرة ووجد فيها شيئًا آخر غير الفتيات اللاتى يقابلهن .. ولكنه كان لا يتوقع كل هذا ! .. وأفهمها أنه لا مانع من أن تتفرغ لعملها الجديد .. على أن تختار هى بنفسها من تقوم بالعمل معه وفعلا تم تعيين سكرتيرة جديدة وقامت بتدريبها لتحل محلها بالعيادة .. إلا إنها ظلت تتردد على العيادة من وقت لآخر وخاصة الأيام التى بها عمليات جراحية .. حيث كانت تحب أن تحضر هذه العمليات وتساعد الدكتور (شادى) فى التجهيز مع من يعملون مع الدكتور (شادى). إن إحساسها بارتداء المريلة الخضراء مثل باقى الأطباء .. وهى تعمل فى وسطهم يعطيها الشعور بالثقة .. رغم أنها لم تحصل حتى على أى دراسة فى التمريض قد يكون هذا هو السبب الذى يجعلها تواظب على الحضور من حين لآخر وكان الاطمئنان على الدكتور (شادى) شبه يومى

وبعد أن قامت (سمية) بشراء سيارة جديدة صغيرة أصبح عملها مركز بين القاهرة وبلدتها التى لا تبعد عن قريتها أكثر من ٦٠ كليلو متر والتى لا تبعد عن مدينة مينا القمح كثيرًا .. وفكرت كثيرًا فى الانتقال للسكن بالقاهرة .. لولا أن أخاها (سعد) والذى يدرس بكلية طب جامعة الزقازيق لم يتبق على تخرجه إلا سنوات قليلة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلا أن (عادل) وزوجته تمكنا من إقناع (سمية) ووالــدتها بأن تسكن فى شقة مجاورة لهما صغيرة .. وإنها ســوف تكون تحت رعايتهما .. حيث إنه غالبا ما يتأخر العمــل بالشركة ليلا وخاصة عندما يكون العمــل جماعيــاً فــى أعمال البرمجة .. وإن من الخطر السفر ليلا فى الطريق من القاهرة حتى منيا القمح.

لأول مرة تجد (سمية) نفسها فى وضع جديد من حياتها .. حيث تعيش وحيدة فى منزل منفصل عن باقى أهلهــا .. وتجد نفسها هى المسئولة عن نفسها فى كل فعــل وكــل حــركة .. مما جعلــها أكثر صرامة مع نفسها سواء فى تحركاتها أو ملابسها .. وبدأت تجتمع مع أفراد أسرتها فى القاهرة فى مناسبات شتى وعرفت طرق ارتيــاد الفنــادق الخمس نجوم والذهاب للنادى مع أقاربها .. وأحبــت هــذا النوع من الحياة ولكن لفترات قصيرة .. فهى لا تحــب أن تلغى عقلها فى التفكير لمدة طويلة – وكثيرًا ما كانت تفكر فى الحياة التى تحياها زوجة (عادل) .. وبالدفء .. الــذى يشمل حياتها مع زوجها وأولادها .. وتمنت كثيرًا أن تعيش هذه الحياة .. ولكنها كانت تتراجع بسرعة وتقول لنفسها أن زوجة (عادل) لا تملك قرار نفسها .. ولا ينفع أن يكــــون لها تفكــير منفصل عن (عادل) .. ولا تملك الحرية كمــا تملكــها هى وتعذبت كثيرا بين ما تتمناه .. وبين ما تؤمن به وتعد نفسها لتكون شيئًا يضمن لنفسه الحياة والمعيشه فى أمان .. فليس كل الرجال (عادل) وما شـــــابهه .. فهنــاك (عبد المجيد) أفندى .. و(طه) وما شابهم.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى المقابل كانت زوجة (عادل) تتمنى الحرية التى تتمتع بها (سمية) وعن الإنجازات التى تصنعها لنفسها كل يوم .. ولكنها كانت تبرر رضاها عن حياتها بأن تتطلع فى وجه أولادها الذين هم يساوون عندها الدنيا وما فيها.

لقد ارتبطت كل من زوجة (عادل) و(سمية) ببعضهما .. وكأن كل منهما يكمل الآخر .. أحيانا كانت (سمية) تقبل بعض الدعوات من شباب العائلة سواء لسهرة عشاء مع الموسيقى فى أمكنة راقية أو عشاء فى أمكنة مفتوحة تحوطها الطبيعة والتى كانت تعشقها .. ولكنها كانت لا تكرر أى دعوة مع نفس الشخص بشكل منتظم .. ففى الوقت التى تشارك الشخص فى الحديث عن كلبه الذى يربيه أو عن كليبات الأغانى .. تجد أن نفس الشخص لا يقدر ولا حتى يرغب فى الحديث عن ما تعرفه من معارف عن مهنتهما .. أو عن دراستها .. إنها لم تجد فى أى شخص الدكتور (شادى) بأفكاره وثقافته وعنايته الروحية لها.

وقد التحقت بالجامعة المفتوحة بجامعة القاهرة للحصول على بكالوريوس التجارة .. وإن كانت تشعر أن هذه الشهادة لن تضيف لها شىء إلا أنها اعتبرتها واجهة اجتماعية يجب الحصول عليها .. بل قررت ألا تقف عند الحصول على شهادة البكالوريوس .. بل إنها قررت ألا تقف فى الدارسة إلا بعد الحصول على الماجستير والدكتوراه وكانت على اتصال دائم بالدكتور (شادى)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وطالما جلست معه أو تحدثه فى التليفون وتقول له علـــى المواد التى تدرسها فى كل ترم .. بل وأحيانا كانت تقــوم بشرح الهدف من أى مادة تدرسها .. كأنها كانت تذاكــر وتتذكر أهم النقاط فى المادة .. وكان الـــدكتور (شـــادى) سعيد بذلك .. وقد وجدت (سمية) ملاذها فى ذلك .. لقــد اعتبرته أستاذها وأباها وأخاها وذلك بعد أن أصبح ملازمًا لها بفكره فى كل خطواتها .. وقد فـــرح كثيـــرًا عنـــدما أخبرته بالحصول على البكالوريوس .. وطلب منها فـــى أحد الأيام بأن تمر عليه فى العيادة وحدد معها التوقيت .. وعندما ذهبت إليه .. وجدت معه شخص غريـــب عنهـــا قدمه لها على أنه الدكتور (حاتم) معيد بكلية الطب ويدرس حاليا بالماجستير .. ثم ألتفت إليها ليقدمها إلـــى الـــدكتور (حاتم) قائلا .. دى يا سيدى زهـــرة الشرقية اللى

كلمتك عليها .. واللى كنت دائما أرويها بالمعنويات وفى كل مرة كنت متأكد إنها بتزهر أكتر .. ثم قـــام الـــدكتور (شادى) وفتح صندوقًا من الكرتون ليقول لها سمعتى عن جهاز جديد اسمه (اللاب توب) .. هو ده آخر ما توصلت إليه أمريكا فى صنع الكمبيوتر .. وصلنى من عدة أيام .. وقلت ده أقل شيء أهديه ليكى.

لم تصدق نفسها .. وتجرأت لتحضنه لأول مرة من الفرح .. وتقول له .. مش معقول الشعور الحلو اللى دائما أنت مالينى بيه أنت كنت دايما واخد بإيدى فى كل خطـــوة .. صحيح كل خطوة عبرتها بنجاح لكن كانت دايمـــا مـــن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أفكارك .. فاكر آخر مرة من أربع سنين لما قلتلى ووجهتنى لأدرس فى الجامعة المفتوحة للحصول على البكالوريوس .. ولا أنسى أنه عندما قبلت بالجامعة المفتوحة للحصول على البكالوريوس ولا أنسى أنه عندما قبلت بالجامعة .. قلت لى دى أول خطوة ولا تقفى إلا عندما تحصلى على الدكتوراه .. كلامك ده مش ناسياه وواخداه هدف أمامى.

جلس الثلاثة الدكتور (شادى) و(حاتم) و(سمية) يتناولون الأحاديث وعندما سألت (سمية) الدكتور (حاتم) عما سيقدمه فى مشروع الماجستير .. رد عليها بقوله أنه مازال يفكر .. وهو فى حيرة من أمره .. ردت عليه بأنه من السهل جدًا إذا اتبع التفكير المنطقى وهو أن يحدد الهدف من المشروع ثم ما هى الرسالة ثم الإمكانات ثم خطوات للتطبيق .. فقاطعها الدكتور (حاتم) متعجباً! إيه ده كله؟ اتعلمتى ده فين .. فقالت أبدًا دى الطريقة والخطوات اللى باستخدامها عندما أشرع فى عمل برنامج على الكمبيوتر.

يقاطعهم الدكتور (شادى) .. مش قلت لك يا (حاتم) .. دى مخ ذرى .. مش عايز أكثر من الفرصة وأنت تبص تلاقيه منطلق زى الصاروخ.

ودعهم الدكتور (حاتم) ليوصله الدكتور (شادى) إلى الباب .. ورجع إلى (سمية) وقال لها .. زى ما فاجأتك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بـــ(اللاب توب) .. بيفاجئك وأقول لك إيه رأيك فى حاتم؟
وردت عليه بأنه شاب ظريف وطموح؟
فقال لها المفاجأة الثانية إنه أكد عليّ لما وصلته أن أفاتحك فى موضوع الزواج .. وبلاش من الراجل العجوز اللـــى هو أنا .. ده شاب فى سنك ومناسب لك جدًا .. بس طبعا دخله على قده .. بس له دخل تانى .. يمكن بالتعاون يبقى لكم بيت كويس.
فقالت (سمية) .. بس الموضوع مش كبير أو صـــغير .. ولا دخـــله بالمئات .. وأنا دخلى بالألوف .. الموضـــوع حاجة تانية خـــالص خـــصوصا أنتـــى تقـــدمت للعمـــل بـــ(ميكروسوفت) .. وأجريت كل الاختبارات والمفروض أن أوقع العقد فى خلال أيام .. وحيكون عملى فى مصر وفى منطقة الشرق الأوسط .. يعنى أنا دلوقت فى أولـــى خطواتى لتكوين ذاتى بحق وحقيقى.
يعنى أى تغيير فى شكلى الاجتماعى وخاصة الـــزواج .. حيكون عبء مش إضافة.
فقـــال دكتور (شـــادى) .. يعنى الراجل دلوقـــت عـــبء على المرأة.
ردت عليه (سمية) .. متبقاش حساس وتاخدها بالشكل ده! أنا برضه إنسانة .. وياما عشت أيامًا أحلم بأنى أكون زى سميحة مع صلاح فى فليم الوسادة الخالية .. ولا زى منى مع أحمد فى فيلم أغلى من حياتى .. وزى .. وزى وزى أى بنت !! .. بس أجد نفسى أصحى تانى يوم .. عمالـــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أجرى بدور على الواقع اللى عايزة أحققــه فى حياتى .. وعلى قد ما كنت بأبقى فرحانة وأنا عايشة فى الأحلام دى .. على أد ما كنت ألوم نفسى بعديها أو استهيف نفسى من الخيالات دى.

تعرف يا دكتور؟.. (نبوية) فى حياتى دى .. وهى أمى .. وكانت نزوة لأبوها (عبد المجيد) أفندى .. وغدر وقسوة من (طه) وهو زوجها .. وعطف وشـفقة مـن الأسـتاذ (محمد) وهو ابن عمها – اختار لى واحـد مـن الثلاثـة يصلح ظل رجل .. ما دامت الست هى اللى محتاجة له .. حتى لو أنت .. اختار لى واحد غير نزوة .. ولا غدر .. ولا شفقة.

وسكتت برهة .. وقالت متزعلش منى .. الراجل هنا فى داخله الراجل الشرقى مهما أتعلم أو لبس .. عايز اللـى توضب البيت .. وتستنى راجلها وأيدها علـى خـدها .. مش فى أيده.

شادى: نزوة .. وغدر .. وشفقة ؟ طيب والحب.

سمية: طيب .. ما هو .. أنا بحبك .. ومتأكدة أنك بتحبنى .. لكن معرفش ليه قتـلة الحب كثيرون فى هـذه الأيام – وأولهم اختـلاف صـورة تحقيق الـذات عند المرأة .. والأمـان اللى أصبح مفقـود فـى هذا الزمن.

وهنا قال الدكتور(شادى).. ياااه.. د .. أنتى شـايلة مـن الرجالة قوى .. مع أنك لسه معترفة بان اللـى سـاعدك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

برضه راجل وهو أنا وكمان لا تنسى ابن عمك (عادل).

فقاطعته .. أنت كنت بتتواصل معايا علشان نجاحك فيّ .. مش علشان نجاحى لذاتى .. أما (عادل) .. فـ .. كان علشان بيحصد من نجاحى .. وليس علشان نجاحى لذاتى .. حتى الشركة اللى حشتغل فيها .. قبلتنى علشان ذاتها .. مش علشان تحقق لى ذاتى .. فقال الدكتور (شادى) .. أنتِ عندك الدكتورة (عائشة عبد الرحمن) .. ولا الدكتورة (سهير القلماوى) .. هما حققتا ذاتهما وهما فى ظل أسرة بالتزاماتها – فقالت له (سمية) .. دول لم تعيشا فى ظل غدر أب .. ولا فى مصاحبة زوج يمن عليهما .. أو بغدر بهما.

وهنا شعرت بأنها تتحاور معه تحاور الأنداد .. وقد سقطت فوارق السن بينهما .. أو أى كلفه .. وشعرت بالحنين إليه .. بل بالحب الحقيقى الذى لا تستغنى عنه يوما .. فقالت له بعد أن أسقطت أى ألقاب.

شوف يا (شادى) .. أنا مش حعرف أفكر غير بعقلك اللى زرعته جوه أفكارى .. ولا أحب غير قلبك الكبير .. ولا أتنفس إلا بعد الهوا ما يمر عليك .. سواء أنت قريب منى أو أنا بعيدة عنك .. أنت عملت كل حاجة فيه .. شكلتنى من جديد .. وأعطيتنى الفرصة لأظهر ما بداخلى لأن جذورى ما عملتنيش .. وإلا كانت عملت جدى (عبد المجيد) أفندى – اللى عملنى النشأة التى ربتنى عليها أمى والثقافة اللى أنت غذتنى بيها .. ولا أنكر أن الجذور

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كانت دافعًا من الدوافع .. بس برضة أمـــى هـــى التـــى زرعتها .. حتى ندالة أبويا معانا خبتها عنى وعن أخويا علشان لا تتغير المثل أو القدوة أمام أعينا .. لكن الثقافـــة اللى أنت أعطيتها لى سواء بشكل مباشر أو غير مباشـــر .. واللى وجهتنى علشان آخدها من كل احتكاكاتى بالناس .. هى دى اللى صنعت (سمية).

وانتهى الحديث بفتور لم يسبق أن كان بينهما .. وجـــلس (شادى) يفكر فى المثل الذى طالما سمعه بـــين أهلـــه وعشيرته .. ألا وهو (ضل راجل .. ولا ضل حيطة) .. وهل فقد هذا المثل معناه .. وإن كان قد تغير .. فـــ إلى ماذا .. قد تغير على اعتبار أن الحيطة ممكن تميل فـــى يوم من الأيام – ولكن تذكر أن هذا الميل قبل أن تكـــون الحوائط المسلحة .. وقبل أن ينزع التسليح مـــن وجـــدان الرجال .. وهى خلق الديانات السماوية .. بغض النظـــر عن صلاته وزكاته وحجه.

وتذكر كلمة قالتها فى يوم الأيام – أنها ســوف تتزوج فى حالة واحدة فقط .. عندما تشعر بحنينها ليكون لديها طفل .. وبعد أن يحضر الطفل .. ليس هناك شـــىء مهـــم .. غـــير أنى سوف أُسَلِّحَةُ بخلق ديننا السمح .. حتى يكون رجـــل وحيطـــة .. ليس لزوجته فقط .. بـــل للبـــشرية جمعاء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السلام الثانى

عنــــدما يجــــد المـــــرء ذاتـــــه ..

فإنـــه .. يضع قلبـــه تحـــت قدميـــه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان الدكتور (شادى) يقضى يومى الخميس والجمعة فى منزله بمصر الجديدة .. أما باقى الأيام فإنه يتواجد بالزقازيق حيث المستشفى التابعة لوزارة الصحة صباحاً .. وفى المساء يواظب على عيادته حيث أضاف بعض زملائه الأطباء المتخصصين فى أمراض أخرى بعد أن قامت (سمية) من قبل بإضافة الشقة المجاورة وأصبحت العيادة أشبه بمستوصف صغير به بعض التخصصات.

وفى يومى الخميس والجمعة حتى منتصف يوم السبت كانت حياته شبه روتينية فى المواظبة على دراسته للبيانو بمعهد الموسيقى وحضور حفلات الأوبرا والتنقل بين الفنادق الكبرى مع بعض الأصدقاء.

وبعد أن حضر حفل زفاف أحد أصدقاء العائلة بفندق شيراتون مصر الجديدة .. غادر الفندق فى الساعة الثانية صباحاً .. وما أن أخذ طريقه بشارع العروبة .. حتى فوجئ بسيارة أمامه تخرج عن الطريق وتصطدم بالرصيف لتتجاوزه وتنقلب داخل الحديقة التى تتوسط الطريق .. ولكنه توقف بسيارته بسرعة هو وبعض السيارات المارة فى نفس التوقيت .. وبمعاونة الجميع أخرجوا سيدة فى مقتبل الثلاثينيات وهى مدرجه بالدماء .. فأسرع بها إلى سيارته وقاد سيارته بسرعة إلى مستشفى النزهة المجاورة للمكان.

وبسرعة أدخلوها غرفة العمليات وهى فاقدة الوعى تماما .. وقد دخل مع الأطباء الغرفة بعد أن عرفهم بنفسه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وفى داخل غرفة العمليات قام الأطباء بعمـل الـلازم .. حيث كانت مصابة بكسر فى ذراعها الأيسر .. وجـرح قطعى فى فخذها الأيسر وفى جبهتها.

وقد دخلت المستشفى باسمه حيث لم يكن يعرف لهـا أى هوية أو اسم .. ولكنه يعرف تماما مسئولية ذلك .. وبعد أن انتقلت إلى غرفتها بالمستشفى .. ذهب مـسرعا إلـى سيارتها فى مكان الحادث ليبحث عن أى شىء ليتعـرف على شخصيتها .. ولكنه للأسف لم يجد أى شىء بالسيارة غير رخصة السـيارة التى وجدها فى شماسة السيارة .. إلا أنه لم يجد شنطة اليد الخاصة بها .. كما وجد بعـض الأسلاك خارجة من تابلوه السيارة وظاهر جليا أن الراديو قد سرق بعد الحادث .. وعلى بعد خطوات وجد شـنطة حريمى ملقاه فى الجنينة ولكنه عندما فتحها لم يجد بها أى شىء سوى علبة بودرة وصباع أحمر شـفايف .. وقـد استاء من هذا الذى حدث.

المهم أنه وجد ما يستدل على شخـصيتها فـى رخـصة القيـادة من اسم وعنوان وقــرأ الاســم بالبطاقــة مذكور (عطيات السيد عوض) وأن العنوان بنفس منطقــة الشيراتون.

فتوجه إلى العنوان وكانــت حــوالى الــسادسة صـباحا والنصف وكان مجهدًا بسبب المجهود الذى بذلــه طــوال الليل حتى الصباح .. وعند وصوله العمارة المذكورة فى العنوان بحث عن البواب الذى اسـتيقظ علــى نــداءات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الدكتور (شادى) – وعندما سأله عن السيدة عطيات أخبره البواب أنه لا توجد أحد فى العمارة بهذا الاسم ولكن بعد أن وصف له الدكتور (شادى) الملابسات التى يسأل بهـا عليها ووصف له السيارة وماركتها ولونها .. قـال لـه حارس العقار .. آه تقصد مدام (سكر) الرقاصة.

وقد تأكد الدكتور (شادى) بعد أن وصف الحارس شـكل مدام (سكر) .. وعرف أنه اسم الشهرة أو اسم العمـل .. وقال له الست (سكر) هانم ساكنة لوحدها ومعاهـا بنتهـا (شاهيناز) وأن أتوبيس المدرسة بيمر الساعة الـسابعة .. يعنى لسه لم تغادر المنزل.

وعلى الفور تسلق السلالم للدور الأول حيث تسكن (سكر) هانم وطرق الباب لتفتح له ابنتها وهى بملابس المدرسة.

وبعد أن قدم الدكتور (شـادى) نفـسه وأخبرهـا بلباقـة موضوع الحادث .. وقد قام بطمأنتها وهدأ مـن روعهـا حيث انهارت وبكت وأصابها الانزعاج من الخبر.

أخذها معه فى سيارته ليتوجها إلى المستشفى وهى فـى نفس المنطقة .. وطلب منها الهدوء عندما يدخلان الغرفة وجلسا فى الغرفة وكانت مدام (سكر) فى حالة نوم عميق.

أخذ الدكتور (شادى) مجلسه بجانب (شاهيناز) .. وجلس يسألها بعض الأسئلة حتى يشغلها عن حالتها المـضطربة وعرف منها أنها فى مدرسة الليسه بمصر الجديدة وأنهـا فى المرحلة الإعدادية .. وداعبـها .. أنتى شكلك يقـول أنك فى الثانوى .. ولو مش لابسـه لبس المدرسة أقـول

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أنك طالبة فى الجامعة .. وظـــلا يتجاذبـــان أطـــــراف الحديث .. إلى أن دخلت الممرضة للتـــأكد من المحاليـــل المعلقة لمدام (سكر).

وهنا استيقظت مدام (سكر) .. لتنظر حولهـــا باســـتغراب وتقول مين اللى جابنى هنا .. وأنا فين .. وهى لا تتذكر غير أن سيارة دفعتها لتلقى بها فى جيننية الطريق.

وسارعت (شاهيناز) بإلقاء نفسها عليها بحنان – وقالـــت الممرضة موجة كلامها لـــ (سكر) هانم .. أنتى تحمـــدى ربنا أن ربنا نجاكى .. ولولا الراجل الطيب ده (مشـــاورة إلى الدكتور شادى) ماكنـــاش نعـــرف كـــان إيـــه اللـــى حايجرى.

وقص عليها الدكتور (شادى) ظروف وملابسات الحادث .. وطمأنها على ما تم لها من الناحية الطبية وقد شـــاركه طبيب المستشفى الذى تصادف مروره فى نفس الوقت.

وسألها الدكتور (شادى) إذا كان يمكنـــه الاتـــصال بـــأى شخص من الأقارب أو زوجها .. ولكنها أجابتـــه بأنهـــا مقطوعة من شجرة وغير متزوجة وليس لها إلا ابنتها – وهنا شعر (شادى) بالحرج لها – ولكنها واصلت كلامهـــا متسائلة عن الشطنه لأنها تريـــد الموبايـــل للاتـــصال .. فأجابها الدكتور (شادى) قائلا .. كويس أنى لقيت رخصة العربية علشان أستدل على العنوان واتصل بـــ(شاهيناز) .. ولاد الأبالسة كانوا عاملين زى الغربان .. لم يتركـــوا شيئاً على حاله .. يعنى نفضوا العربية والشنطة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فتساءلت (سكر) .. على الله ما يكونوش فتحـــوا شـــنطة العربية وخدوا البدلة وعدة الشغل .. ثـــم التفتـــت إلـــى شاهيناز وقالت لها .. اطلبى عمك (عبده) يجى بسرعة .. و(عبده) هذا .. قد فهم (شادى) من سياق الحديث أنه مدير أعمالها.

وهنا شعر (شادى) بتعاطف شديد لهذه الأسرة الـــصغيرة وشعر كأنه مسئول عنهم وقال:

شادى: لو فى أى خـــدمة أقدر أقوم بيها .. أى فلوس .. أى اتصالات.

سكر : شكرًا يا دكتور .. إحنا تعبناك معانا قوى .. ربنا يقدرنى وأسدد لك الجميل.

شادى: متقوليش كده.

سكر : عبده شغال معايا .. وانا .. ح .. أكلفه يعمل كل حاجـــة .. وكـــتر خيرك .. بـــس خـــد معـــاك شاهيناز وصلها للمدرسة.

شاهيناز: لأ .. أنا مش حسيبك.

سكر : انتى سمعتى أن الدكتور قال أنى حخرج النهارده بعد ما يغير لى على الجرح .. أهم حاجة عنـــدى أنك متغبيش يوم .. يعنى لما ترجعى من المدرسة .. حكون فى البيت إن شاء الله.

وبعد أن سلم على (سكر) خرج (شادى) ومعه (شاهيناز) بعد أن أقنعها بسماع كلام ماما .. وركبا السيارة سويا.

شـــادى: ماما بتحبك قوى ونفسها تكـــونى أحسن واحدة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شاهيناز: على قد ما بحب الدراسة والمذاكرة .. لكن بكره
المدرسة والناس اللى فيها.

شـــادى: ليـــــه.

شاهيناز: بعض زملائى من اللى معايا حقودين ومعرفش
ليه دائما بيضيايقونى!!

شـــادى: علشان أحلى منهم.

شاهيناز: لا حــلوة .. ولا حاجــة .. بس همه عايشــين
فى تخلف.

وشـــعر الدكتـــور (شادى) أن هناك مشكلة متسببة فـــى ذلك .. فـــلم يســـترسل معها فـــى الحـــــديث .. فـــسار يحادثها بأحاديث بعيدة عن المدرسة والدراسة – وبعد أن أوصلها المدرســـة ذهب إلى أحـــد المحـــلات واشـــترى موبايل وخط .. ثم عاود الذهاب إلى المستشفى .. حيــث ذهب إلى مدام (سكر).

شادى: أنا .. ح .. أسلفك موبايل لغاية لما تشترى واحد.

سكر: مش ممكن كرمك ده .. أنت (جانتى) قوى يادكتور.

شادى : أنا جايبـــه علشـــان أطمـــن عليـــكى يا ستى لما
تخرجى .. ولا مش عايزانى أطمن عليكى.

ســـكر: أنت أخ بصحيح .. ولو أخويا مش حيعمل كده.

شادى : عمـــوما لا تحملى هم الغيار .. أنا .. ح .. أبقى
آجى وأغير لك على الجرح ومفيش داعى تيجى
المستشفى تانى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد تبادلا كلمات المجاملة .. وأرقام الموبيلات .. وودعها عائدا إلى الزقازيق .. وفى الطريق فكر فى أمـر هـذه الأسـرة الصغيرة .. أن كثيرًا من البيوت تحمل أسـرار .. وأنشـغل طوال الطريق بكلمات (شاهيناز) وكيف أنها غير منسجمة مع زملائها بالمدرسة .. وقال لنفسه .. هل لأنها تتمـيز عن زميلاتها من حيث الشطارة والجمال .. أم أن مهنة والدتها تسبب لها إحـراجًا وسط زملائهـا .. أم .. أم ..؟

وأثناء عمله فى العيادة فى اليوم التالى لم يـنس دكتـور (شادى) أن يتصل ويطمئن على مـدام (سـكر) .. كمـا اتصل بـ(شاهيناز) ليخبرها عن نوعيـة الطعـام الـذى تتناوله والدتها .. كما أفهمها عن الأدوية ومواعيدها.

وفى اليوم التالى ظلت (شاهيناز) تطلب دكتور (شـادى) مرات للاستفسار عن الأدوية .. وكانت تنتهز أى فرصة حين تشكو والدتها من أى ألم .. وتأخذها حجة للاتـصال به .. لقد كانت سعيدة بظهور شـخص مثـل الـدكتور (شادى) للاهتمام بهما .. صحيح عم (عبده) يعتبـر هـو خادمهم فى كل شيء من شراء متطلبات أو قـضاء أيـة مصالح والتعاقدات على الأفـراح والمناسـبات .. لكـن الدكتور (شادى) شيء آخر فهو متطوع بوازع العاطفـة تجاههم وكانت سعيدة وهى تناديه بكلمة (أونكل شـادى) وشعرت عندما انهارت فى البكاء عندما شاهدت والـدتها

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهى نائمة على السرير وملفوفة بالضمادات .. أنه قريب منها جدًا عندما احتضنها وربت على كتفها وأخرج منديل ورق من جيبه ليمسح دموعها .. كانت (شاهيناز) محتاجة لهذا الشعور من شخص يكون بمثابة والـد لهـا .. لقـد احتاجت إلى من يفعل ذلك فى مواقف كثيـرة سـابقة .. ولكنها كانت هى التى تجفف دموعها بنفسها .. لقد شعرت بالمنديل عندما كان يمسح دموعها وكأن هذا المنديل عقد من الياسمين يمر على عينيها ووجناتها.

ذهب (شادى) بعد يومين إلى منزل (سكر) وذلـك عنـد الظهيرة .. حتى يتمكن من العودة إلى عيادتـه مـساءً – وأثناء إجراء الغيار على الجرح .. دخلت (شاهيناز) من المدرسة .. وما أن دخلت حتى أجهشت بالبكاء.

سـكر : مالك يا شاهى .. خير .. جرى إيه؟

شاهيناز: الناظرة ذنبتنى النـهاردة من بعد الفسحة وأدتنى فصل ثلاث أيام ولن أحضـر للمدرسة إلا بولى أمرى.

شـادى: ليـه.

شاهيناز: (ناظـرة إلى والدتها) البنت السخيفة اللى أسمها (دلال) اللى فى الفصل الثانى .. سخفت معايا .. قمت مديت إيدى عليها.

سـكر : سخفت يعنى إيه .. عملتى إيه؟

شاهيناز: أهو كده .. سخفت وخلاص.

ولـم تفصح ورفضـت الإجابة .. وقد زادت فى البكاء.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: طيب قومى اغسلى وشـــك وبلاش عيـــاط .. وأنا
يا ســتى حــاجى معــاكى للمدرســة وأشوف إيه
الموضوع.

وفجأة انقطعت الدموع من عينى (شاهيناز) وعلا وجههـا ارتياح مشوب بابتسامة رضا .. واقتربت مــن (شـادى) لتضع رأسها على صدره .. أنا متشكرة أوى يا بابا .. (ثم سكتت برهة وقالت) ممكن أقولك يا بابا علـــى طــول .. كلمة بابا وحشانى.

سكت الجميع .. ليقطع (شادى) هذا السكوت.

شادى: فى حــد طــايل يبقـى أب لأمورة زيك .. وإيه
واخدك كده كمان عروسة جاهزة.

وما كان من (شاهى) إلا احتضنته لتقبله فى وجنتيـه .. وقبلها (شادى) فى جبهتها .. وربت على كتفها – ومدت (سكر) يدها لتمسك بيد (شادى) والذى كان على مقربـه من جلستها .. وذلك لتقبل يده بحنان .. وتقول له .. أنت راجل عظيم.

ومع بداية الأسبوع ذهب الدكتور (شادى) مع (شاهى) إلى المدرســة فى الصباح للوقــوف على المشكلة – كانــت (شــاهى) فى حالة زهــو وهى ســائرة بجانب الدكتور (شــادى) .. وكأنها تريــد أن يراها كل زملائها وهــى تسير معه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لقد كانت تشعر بشعور آخر تماما عندما كانــت تحــضر مدام (سكر) معها إلى المدرسة.

وبعد أن دخل الدكتور (شادى) إلى مكتب ناظرة المدرسة وبصحبته (شاهى) .. وجلس أمام ناظرة المدرسة.

شادى: تسمحى بأن شاهيناز تقعد.

الناظرة: أمال فين مدام سكر.

شادى: أنا الدكتور (شادى كمــال) بمستشفى الزقازيق ..
ولى أمرها .. ومدام (سكر) بتعتذر لأنها عملــت
حادثه ومتجبسة وراقدة فى السرير.

الناظرة: (بدون أن تجــامل شــادى بأى كلمــة) شاهيناز
عمــلت عمله .. ماتســتاهلش أنهــا تقعــد ..
لأنها مش محترمة .. علشان تضرب زميلة لها بـــالقلم ..
وبسؤالها رفضت تجاوب عن أى شيء.

شادى: (وقــد نظـــر إلى شاهى) إيه السبب يا شاهى ..
ضرورى تقولى وإلا يبقى شكلك وحش.

شاهيناز: (وهى تنظر إلى شـــادى تارة والناظرة تارة ..
وقد تجمدت الدموع فـــى عينيهـــا) .. عـــايزين
تعرفوا ليه! .. وتعرفوا مين اللى قليل الأدب ..
(دلال) وبدون مناسبة وإحنا واقفين مـــع بعــض
الزملاء .. نظرت لى باستخفاف وقالت .. مش
حتبطلى حــركات .. الهــشــك .. بــشــك ..
(وقد قلدت حركات دلال بكتيفها وصـــدرها) ..
(ثم انهارت بالدموع وكأنها لم تبك من قبل).

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: تسمحى بخروج شاهى بره دلوقت (محادثا الناظرة
وقد نظر إلى ناظرة المدرسة وهو فى حالة استياء)
.. واستطرد قائلا .. أظن دلوقت أتعرف السبب ..
وأظن أن العمل فى الفن مش عيب .. إحنا مش فى
أفغانستان .. ولا إيران .. إحنا فى مصر
وحضاراتنا على مدى سبعة آلاف سنة بتقدر الفن
والفنانين .. وإحنا الكبار مفروض علينا أن نقوم
بتوعية أولادنا .. ونهضم الأمور اللى زى دى
ونحتضن ولادنا وبناتنا.

الناظرة: (وبعد أن سكتت برهة) أنا شاكرة للمصداقية
وتفنيدك للموقف.

شادى: (مقاطعا).. يا ريت بكرة فى نفس الميعاد أقابل ولى
أمرها ويكون عند حضرتك فى المكتب .. علشان
أفهمه الموقف وأعتذر له عما بدر من شاهيناز.

الناظرة: أتفضل حضرتك وسيب لى شاهيناز .. أنا .. ح
.. أبعت أجيب (دلال) .. وأعالج الموقف.

خرج (شادى) من المدرسة ليتجه إلى المستشفى بالزقازيق
وقد تكلم مع مدام (سكر) فى الموبايل ليطمئنها على
الموقف .. وقد عزم نفسه على الغداء مع ميعاد الغيار
على الجرح بعد يومين.

وعند عودة (شاهيناز) فى باص المدرسة .. دخلت على
والدتها بالمنزل وهى فى حالة معنوية مرتفعة .. وهى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تلف حول نفسها متراقصة .. وتقول لمدام (سكر) .. بابـــا خدلى حقى .. ولتحتض والدتها .. وتقول لها:

شاهيناز: كان نفسى تشوفينى وأنا داخله مع بابى المدرسة .. ولا لما خرج من عند الناظرة .. وندهت لـــى .. وقعدتنى .. إيه المعاملة دى عمرها ما عملت معايا كده .. كانت حنينة خالص .. (ثم ســكتت وقالت) على فكرة .. ناظرتنا دى طيبة قـــوى .. بس إيه .. الفضل يرجع لـــ .. (بابى).

سكر: طيب يا نمرودة .. ربنا يخلى ليكى بابى بتاعك .. يعنى أنا لما كنت بروح معاكى .. كنت إيه .. بعبع.

ثم احتضنت (شاهى) وتقول لها .. ربنا يخـــلى .. ليكى بابى.

شاهيناز: يخليه لينـــا .. أنت ناسيه عمل معـــاكى إيه .. وحنيته فى كل موقف معانا.

لقد دبت فى وسط هذه الأسرة الــصغيرة روح جديـــدة .. وشعور بالأمان .. وكأنهما كانا مفتقدين لهذا السند المتربع فى قلوبهم ومتربع على العرش .. رغم عدم تواجده بصفة دائمة .. ألا أنه مثل لهما شيئاً كبيرًا كانا فى احتياج له .. كان دور عم (عبده) فى حياتهما دور من يقوم بخـــدمتهما بأجــر .. وقد يحتاج هو لهما أكثر من احتياجهما لـــه .. أما الدكتـــور (شادى) فهو دور معنوى هام فى حياتهما.

كما كان إحساس (شادى) بأنه سند لهذه الأسرة الــصغيرة وليس عبء كما شعر فى وقت ما فى حياته مع (سمية) ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

رغم أنه هو الذى صنعها .. لقد أسعده هذا الدور والذى لم يشعر به مع والدته والتى كانت هى المسئـــولة عنه حتى وهو فى مثل هذا السن .. أو مع (سمية) التـــى انطلقت إلى عالم تحقيق الذات متخطية كل الحـــواجز .. حتى مع من ساندها – لقد شعر برجولة المسئولية تجـــاه أشخاص أسلموا لهم أنفسهم .. وشعر ساعتها أنه كم مـــن الأسر تحتاج مثل هذا الدفء وهذا الأمان .. وقـــد وجـــدا الغدر لـــ (سمية) ومن هم على شاكلتها الاجتماعية.

وفى الميعاد المحدد ذهب الدكتور (شادى) لتناول الغـــداء عند مدام سكر وجلس هو و(سكر) و(شاهى) حول المائدة.

شـــادى: إيه كل الأكل ده .. والمحمـــر والمسبك .. أمى معودانى على الخضار السوتيه واللحمة المشوية .. لكن قصاد الأكـــل ده .. ضـــرورى أشـــمر كمامى .. وأغوص.

ســـكر : (مازحة) ما أنت كمان ضعفـــان يا حبـــة عينى.

شـــادى: تسلم إيدك يا (سكر).

شاهيناز: تسلم أيادى .. دادة أم يوسف.

ســـكر : بس .. يا مضروبة .. هو أنا باخلى أم يوســـف تحط أيدها فى أكل وأنا موجودة.

شاهيناز: عموما بابى مش غريب .. نخليها المرة دى دادة سكر .. بلاش داد أم يوسف.

(يضحك الجميع لتعاود الكلام) أنا .. ح .. آكـــل بـــسرعة علشان الحق درس العربى .. أصل مستر العربى .. عامل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فيها .. فله .. وموضب مواعيد المجاميع ورا بعض لغاية الساعة واحدة بعد نصف الليل.

شادى: خدى دروس زى ما أنتى عايزة .. بس مادة العلوم (الساينس) أنا اللى حشرحها معاكى .. عيب يبقى بابى دكتور .. وتاخدى دروس برة .. والسنة دى شهادة الإعدادية.

تذهب (شاهى) لترتدى ملابسها بسرعة لتذهب للدرس الخصوصى .. تقبل (شادى) فى وجنته وتقول ربنا يخليك لى يا بابى .. وتودع مدام (سكر) وتقول بصوت عالٍ سعيدة يا دادة أم (يوسف) .. (وتنظر لوالدتها) تسلم أيديك يا دادة.

سكر: (وهى مبتسمة) .. أمشى .. فارقينا .. جتك ضربة (ثم تنظر إلى شادى) .. أنت متعرفش عملت إيه فى (شاهى) .. روحها .. وحياتها اتغيرت .. وحلت عليها سعادة كانت مفتقداها .. ونظرتها اتغيرت للدنيا.

شادى: شوفى يا (سكر) .. كل ده كويس .. بس يمكن يكون مسكن زى الأسبرين .. ربك رب قلوب وعالم بما فى النفوس .. لكن فيه ناس ربيبة الشيطان .. ودول كتير .. مش قليل!! .. عالم غادة الكاميليا .. لم يتغير .. الفارق مع التشبيه طبعا .. بنتك محتاجة لحاجة تانية .. محتاجة للتغيير .. علشان تنطلق بدون عقد.

سكر: يعنى إيه؟ .. ومين غادة .. دى ومين كاميليا – أنا ما أعرفش غير الست أم غادة .. العالمة.

شادى: آهى واحد عاملة زى الست أم غادة .. العالمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ولما حبت ترجع عن شغلتها دى .. العـــالم اللـــى
حواليها لم يغير من ذاكرته لها.

سكر: والله وما أنا فاهمه حاجة .. المهم؟

شـــادى: أنا عـــارف إن ما شـــاء الله أنتى تقريبا راقصة
مصر الأولى .. ودخلك مش قليل .. يعنى دخـــل
أسبوع من شغلك ممكن يكفيها تدرس بالخارج سنة
وتكمل شهادتها برة .. ويمكن كمان تكمل الدارسة
الجامعية برة.

ســـكر: تســـافر برة .. أنا أقدر أســـتغنى عنها يوم ؟!..
دى الحاجة الوحيدة اللى فى حياتى.

شـــادى: علشان كده ضرورى تضحى شوية .. ويا ستى
الطيران قرب المسافات .. آهى فى حضنك فـــى
الأجازات – يعنى عيشتها معاكى هنا .. عبارة عن
.. إنك بترجعى من الشغل فى الفجر .. وهى تنزل
المدرسة وأنتى نايمة .. وبترجع وأنتى برضه يـــا
نايمة .. يا نص صاحية .. وبعدين تنزل تلف على
الدروس .. وأنتى تنزلى الشغل.
يعنى وصلة الهمز بينك وبينها دادة أم يوسف .. أو
عم عبده .. ولا دى مش الحقيقة.

سكر: (وقد سالت الدمـــوع من عينيـــها) .. عندك حق ..
لكن أكل العيش عايز كده .. ولا أخدها وأقعد على
باب السيدة؟ .. فى البداية كان شغلى علشان أحقق

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذاتى .. وبحققه من العدم .. دلوقت مستعدة أتخلى عن كل شيء علشانها.

شادى: لا يا ستى .. لا تتخلى ولا حاجة .. لأن دلوقـت أنت بتحافظى على الذات .. علشان أكل العيش .. خليكى أنت فى ذاتك .. بس متتكريش عليها إنهـا تحقق ذاتها فى جو نقى .. وضـرورى تـضحى شوية يا (سكر).

سكر: أنا أبتديتها من تحت قوى .. أنا (عطيات) بنت عم سيد عوض .. العتال فى محطة سكة حديد مصر .. يا ما شال طرود وشنط ولفحهم على ظهره .. لغاية لما ظهره اتقسم .. وساكنين فوق السطوح فى شارع (كلوت) بك .. اللى طالل على ميدان بـاب الحديـد وكنت بنت ضمن أربع بنات وأنا أصغرهم وهى دى كل خلفته .. اللى ما فيش ولا واحدة منهن دلـوقتى تقدر أو تستجرى تتصل بيه ولا بـ .. بنتى .. علشان أزواجهن ما نعينهن .. وكل شويه يعايروهن بى.

وأمى الغلبانة الست تفيدة (البلانة) .. كانت دايـرة مـن شارع إلى حارة ورا أى واحدة .. عايزة تتحفف لجوزها ولو جالها فرح .. يبقى يا سعدها .. ونأكل فى آخر الليل فى المطبخ على أى طبلية .. وياما نمت علـى بطانيـة مطبقة نصين مفروشة على البلاط لغاية لما أمى تخلـص اللى فى أيدها .. وأنا بتكتك من البرد – وكنت التسلية فى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كل ليلة حنة بالرقص على دقات الطبلة .. ولا الصينية .. وأنا عَيِّلة .. لسه .. لا رحت ولا جيت.

ولما كبرت شويه كانوا بيتشرطوا على أمى أنـــى أكـــون موجودة علشان أرقص لهم.

وآخرتها كنت بتطلب لوحدى علشان أحيى الليلة .. ولمـــا كبرت أكثر .. كان عم (عبده) عينه عليه .. أصله كان فى زمانه أشهر طبال .. قبل ما يكبر وعضم صوابعه تتصاب بالروماتيزم – وعم (عبده) ده .. هوه اللى قدمنى للفنادق الكبيرة .. وأفراح علية القوم – وبنتـــى (شـــاهيناز) دى أبـــوها واحد من الأكابر بعد زواج عرفى .. وأنا لسه عَيِّلة .. ومعترفش بيـــها إلا بالمحكمة .. وإلى وقتنا هـــذا ميعرفش عنها أى حاجة.

(ثم أطرقت نظراتها بانكسار إلى الأرض) .. مسكينة يـــا بنتـــى عمرك ما قلتى يابا .. ولا يا بابا – علشـــان كـــده أول مرة تقولك يا بابا .. كنت حاســـة بيـــها .. وكانـــت بتقولها بوحشة قوى .. قوى.

شادى: ارمى ورا ظهرك يا (سكر) .. أنتى دلوقت (سكر) هانـــم .. مش (عطيـــات) .. وعمـــلك دلوقتى له مكانته .. وأنتى اللى عملتيه وبتشتركى دلوقتى فى أدوار بسيطة فى السينما .. والمفروض تحـــافظى على الكلام ده .. من غير ما تبصى وراكى .. ولا تخلى (شاهى) تحس بكده.

سكر : أنا مش عارفه بشغـــلك بالمواضيع دى ليه .. دى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أول مرة أتكلم مع حد فى الموضوع ده .. بس كنت محتاجة لشخص أقول له الكلام ده .. زى ما يكون حمل على أكتافى .. ومعرفش ليه اخترتك علشان أقوله لأول مرة .. أى حد تانى .. آهى .. القعدة بتأخد حقها من الفرفشة بتنتهى على كده .. لكن أنا حاسة أنك حاجة تانية – تتصور أنك من يوم ما دخلت بيتنا .. وأنا بأشعر بدفء غريب حل على البيت .. دفء .. مفتقدينه أنا و(شاهى).

شادى: أنا برضه معرفش ليه حسيت أنى مسئول عنكما؟ يمكن علشان لغاية دلوقتى معملتش لا بيت .. ولا أسرة؟ .. يمكن – المهم خلينا فى الجد .. ونأخد خطوت عملية .. الملحق الطبى بتاعنا فى باريس دفعتى .. وصاحبى جدًا – أنا سوف أرسل له علشان يبحث ويوضب الأمر ده.

وطال الحديث بينهما .. وقد حاول (شادى) إخراجها مما أصابها من كآبة بأحاديث خفيفة ومرحة .. إلى أن حضرت (شاهى) من الدرس.

شاهيناز: أنا ما صدقت أنى خلصت الدرس .. ورجعت جرى علشان ألحق (بابى) وقلت يمكن يحن عليه ويدينى درس العلوم.

شادى: لا .. كفاية عليا كده النهاردة .. ماما أدتنى درس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

في عـــلم النفس .. وعلم الاجتماع .. وفـــى كـــل
حاجة .. المـــرة الجاية حكون مســتعد وأخليكـــى
أشطر واحدة فى العلوم.

شاهيناز: (وقد لفت يدها حول رقبته وجلست على رجله)
.. لا .. ماليش دعوه .. بابا مش حيكسفنى.

ســـكر: قومى يا بنت بلاش دلع .. بابا تعبان النهاردة ..
وخليها للمرة الجاية.

شادى: (وقد لف يده حول خصرها .. ليقبلها فى جبينها)
.. أنتى بس خليكى جاهزة المرة الجاية .. وعلـــى
الله ما تزهأيش.

شاهيناز: أزهق .. ده أنت أحلى بابا .. وأحلى أستاذ.

وبعد أن كان الدكتور (شادى) يتردد على القاهرة مرة فى الأسبوع وهى أيام الخميس والجمعة .. فقد بدأ يتردد أكثر من مرة كى يشاهد أعمال السينما .. التى بدأت تبرز فيها. وكثير ما كانت تذهب إلى أعمالها وتترك الدكتور (شادى مع (شاهيناز) لشرح بعض المناهج الدراسية .. وفى بعض الأحيان كان يصطحب (شاهى) إلى السينما أو للعشاء الخفيف والعصائر فى المحلات المنتشرة بمصر الجديدة .. وقد بدأت (شاهى) تتعلق بالدكتور (شادى) وتنتظر قدومه دائما .. وبدأ (شادى) يلاحظ تعلقها به والخروج عن المألوف فى ملابسها وخاصة بعد أن تغادر مدام (سكر) المنزل .. شعر بإحســـاسها وخاصة أنها فى فـــترة المراهقة كأى فتاة .. وقد بدأ يهذب من هذه التصرفات .. ولكنه كان حريصًا على ألا يصدم مشاعرها .. وذلك

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بتصرفاته المعتدلة .. والتقليل من الذهاب .. إلا أن هذا زاد من تعلقها به .. لكنه بدأ يمارس دور الأب فى توجيهاته .. وتعليماته الصارمة – إلا أنه كان فى بعض الأحيان يشعر بمشاعر تختلف ومبادئه وقيمة تجاهها ووصل به الأمر أن تحجج بذريعة ليس لها مبرر لينهرها .. ومع هذا كانت مشاعره دائما للتردد على منزل (سكر) .. متحصناً بمبادئ وقيم كانت دائما بين الانهيار والتحفظ

ومر العام الدراسى بنجاح (شاهى) هذا العام والذى واكب إنهاء إجراءات إلحاق (شاهى) بإحدى مدارس فرنسا .. فى إحدى ضواحى باريس والتى يعرفها (شادى) .. لكثرة تردده على فرنسا من قبل والتى حصل منها على الماجستير فى الجراحة وكانت فرحة (شاهى) لا تقدر .. بعكس أمها .. والتى كانت لا تكف عن البكاء كلما اقترب ميعاد سفرها.

ومع نهاية الصيف وفى ميعاد سفر (شاهى) إلى باريس للالتحاق بمدرستها الجديدة .. قام الدكتور (شادى) بتوصيل مدام (سكر) و(شاهى) إلى المطار لكى يستقلا الطائرة المتجهة إلى باريس .. وفى المطار تعلقت (شاهى) بالدكتور (شادى) .. وذرفت دموعها كما لم تزرفها من قبل .. وشعرت أنه آن الأوان لفراق من شعرت نحوه بالأبوة .. وأنه الرجل الوحيد الذى كان يرعاها .. وأحست أنها ستذهب إلى المجهول بعد أن عاشت فى دفء الأسرة الذى شعرت به مؤخرًا .. حيث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان (شادى) يرعـــاها – ووعـــدها (شـــادى) أنـه سيحضر إليها فى احتفالات الكريسماس .. وأخذ يربـت على ظهرها ويشـد من عزيمتـها وأخـذ منهـا وعـدًا بالتفوق فى دراستها.

وفى إجـراءات تخلـيص الأوراق مـا بـين الطـائرة والجوازات إلى أن صعدا الطائرة .. وجـدت (شـاهى) معاملة خاصة من الجميع احتراما لوجود والدتها وتقديرا منهم لتواجدها – وعندما وصلوا باريس وجدوا الملحـق الطبى صديق (شادى) فى انتظارهما .. حيث اصطحبهما إلى الفندق وفى اليوم التالى توجه ثلاثتهم إلى المدرسـة التى سوف تلتحق بها (شاهى) وبعد الانتهاء من إجراءات الالتحاق بالمدرسة .. ذهبوا وتفقدوا قسم مبنى المدرسـة الداخلية التى ستقيم فيها (شاهى) .. وقد وجـدوا إقامـة نموذجية ومريحة فى هذه الغربة.

وفى نهاية اللقاء أخبرهم الملحق الطبى أنه مـدعو فـى المســاء فى الســفارة اللبنانية لحضور احتفــال السفارة بمناسبة قومية .. وقال إنه يسعده أن يكونوا فى صـحبته فى هذه المناسبة.

تقابل معهم فى المساء ليتوجهوا إلى السفارة اللبنانية والتى كانت تجمع عددًا كبيرًا من الأشقاء العرب من كافة البلدان – فوجئت (سكر) بالحفاوة التى استقبلها بها الموجـودون بالحفل .. وشعرت (شاهى) بالتقدير من الجميع لوالـدتها وللفن الذى تقدمه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

توقف تفكير (شاهى) .. وقالت لنفسها كيف لم يصلني هذا التقدير من قبل والذى شعرت به سواء الآن أو هما فــى المطار عند مغادرتهما القاهرة .. إنها أول مرة تــصاحب أمها فى أماكن عامة .. لقد عرفت (ســكر) مــن خـــلال مواقف عامة .. إنها لم تتعرف على مكانتها الحقيقية من قبل .. اللهم إلا من خلال سخافات زملائهــا وزميلاتهــا بمدرسة الليسيه .. أو من خلال ناظرة المدرســة والتــى كانت تعاملها وكأنها متهمة .. خاصــة قبــل أن يظهــر الدكتور (شادى) فى حياتها.

وزاد تقديرها لفن والدتها عندما طلب منها أحد الحــضور اللبنانية والمقيم فى باريس .. بأن لديــه مدرســة لتعلــيم الرقص الشرقى .. وأنه يسعده أن تقــوم مــدام (ســكر) بالمشاركة فى تدريب وتدريس تلاميذه كلما واتتها الفرصة أثناء أى زيارة لها لباريس .. وخاصة أنه علم أن ابنتهــا سوف تدرس بباريس .. وأنها سوف تكون متواجدة على فترات بباريس.

وبعد حوالى أسبوع رجعت (سكر) إلى القاهرة حيث بدأت (شاهى) تنتظم فى الدراسة .. داوم (شادى) على الاتصال بها على فترات .. حيث إنه يبــدو أن الربــاط الحقيقــى للدكتور (شادى) بهذه الأسرة الصغيرة كان تواجد (شاهى) والذى كان يشعر بالمسئولية تجاهها .. كأنها هــى التــى كانت السبب للتواجد الاجتماعى فى هذا البيت الصغير .. وظل الدكتور (شادى) مواظبا على الاتصال بـــ(شــاهى)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مرة كل أسبوع على الأقل ليطمئن عليها ويشجعها ويحثها على التفوق بدراستها .. ويوجـــها إلى استغلال وقتها فى التعرف على الثقافات المختلفة بمدينة النور .. باريس .. وعلى قراءة ما يمكن قراءته من الكتب والمعارف.

مرت الشهور بسرعة ليأتى ميعاد الكريسماس فى أواخـــر شهر ديسمبر حيث الأجازات الطويلة فى أوربا – وتقابل (شادى) مع (سكر) ليتواعدًا على الذهاب إلى (شاهى) فى فترة أجازتها .. ولكن (سكر) أخبرته بأن هذا الميعاد ملئ بالارتباطات سواء بالفنادق أو العمل فى السينما.

شادى : إحنـــا مواعـــدين (شاهى) نكون معاها فى أجازة
الكريســـماس .. اعمـــلى حسابك تفضى نفسك.

سكر : (ساخرة) .. أفضى .. د .. الوقـــت اللى معرفش
أهرش فيه .. الوقت ده بيعتبر من أهـــم مواســـم
العمل .. وكمان مرتبطة مع فيلمين فى وقت واحد.

شادى : البنت تزعل .. كده.

سكر : تزعل .. أحسن ما أبعت لها زلط مكان الفلوس !!
وبعدين أنت أبوها .. وتدليعك ليها أهم منى .. ربنا
يخليك ليها.
وأنا .. ح .. أروح لها مع دخول الربيع .. آهـــو
يبقى أنت مرة .. وأنا مرة .. أحسن ما نروح إحنا
الاثنين وبعدين نقطع بيها مدة طويلة.

وصل (شادى) إلى مطار شارل ديجول ليجد (شاهى) فى انتظاره .. وكاد أن لا يعرفها لولا أنها اندفعت إليه مناديه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عليه .. بالعربية .. بابى حبيبى – فقد كان حذاؤها (البوت) ذو الكعب العالى وبنطلونها الملتصق بجسمها والسويتر الشامواه ذو الياقة والأساور الفرو .. وغطاء الرأس الفرو .. والنظارة (اللامور) الفرنسية .. كل هذا أضاف إلى ملامحها الغربية .. كأنها فتاة باريسية المولد.

شادى:(بعد أن أخذها بين ذراعيه).. وحشانى يا مجرمة. (ثم يبعدها عنه ويمسكها من يدها .. ويلف شاهى حول نفسها) إيه ده كله .. أنت بقيتى صناعة فرنسية.

شاهى: علشان يعرفوا .. إن إحنا برضه !!

(تحتضنه) وحشتنى قوى يا بابى .. كده مامى متجيش وتفضل الشغل عليه.

شادى: اعذريها .. دى مشغولة لشوشتها.

شاهى: (وهى تصحبه إلى محطة مترو الأنفاق) .. أنا طبعا عاذراها .. وخصوصا بعد ما شفتها بين الناس سواء فى مطار القاهرة أو بين الناس العرب.. هنا .. كنت فخورة بيها أوى – أد .. إيه هى فنانة كبيرة.

شادى: حجزتى لى فى الأوتيل اللى قلت لك عليه .. أنا مختاره فى المكان ده علشان قريب من سكن المدرسة الداخلية اللى أنت ساكنة فيه.

شاهى: ده قريب خالص .. بس الأوتيل ده علشان نحط فيه الشنط .. وتنام فيه .. د .. لو نمت .. أنا مش حسيبك لا ليل ولا نهار .. نفسى أشوف باريس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من تانى بعيونك .. كل حتة كنت بروحها .. كنت
بسجلها فى ذاكرتى علشان أشوفها تانى معاك.

شادى: طيب وعيون مامى.

شاهى: أنا شفت بعيون مامى كتير .. شفت بيهم ستاشر
سنة .. نفسى أشوف بعيون بابى باقى عمرى ..
ولا حتى ستاشر سنة.

كانت أجازة الكريسماس المتاحة لـ (شاهى) هى أسبوع قضياها سويا .. نسى فيها الدكتور (شادى) السبعة عشرون عاما التى تفصله عن (شاهى) .. سواء فى ملابسه أو الأماكن التى كانا يرتادانها .. فقد شاركها الأكلات السريعة والجلوس على المقاهى الباريسية .. وارتياد المتاحف .. والملاهى الليلية .. والمسارح. وقد زارا مدينة (والت ديزنى) .. والتى شاركته فيها (شاهى) كل الألعاب الموجودة بالملاهى .. وكان يقوم بتوصيلها فى آخر الليل إلى مسكنها ويذهب هو إلى الفندق ليقابلها فى صباح اليوم التالى .. وفى آخر يوم وقبل أن يغادر باريس .. جلسا طوال اليوم تقريبا ما بين المطعم الذى تناولا فيه الغذاء .. والقهوة المجاورة للمطعم طوال الوقت .. لقد كان كل منهما له الرغبة فى أن يجلس كل منهما أطول مدة ممكنه .. عسى أن يبوح أحد منهما بالشعور الحقيقى والمجهول داخل أعماق كل منهما .. وإن كان انتهى بينهما اليوم بدون أن يقوى أى منهما بالتصريح به مع أنه لم يخلُ من التلميح المشوب بالحياء – لقد حجب

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(شادى) مشاعره خلف المسئولية التى تولاها قبل (شاهى) .. كما حجبت (شاهى) مشاعرها أمام الجدار الذى فرضه وضع (شادى) بالنسبة لها .. والتى تتمنى أن ينهار .. وإن كان فى داخلها وبشعور الأنثى أنه سينهار يوما ما .. ولكنه تفضل الانتظار حتى يكون انهيار يـــدثرها .. لا انهيـــار يدمرها.

تجاذبا أطراف الأحاديث بشكل تعمد فيه (شادى) أن يغذيها بثقافات شـــتى ليشجعها على الاستمرار فى المزيد منه .. لأنه يعـــلم أن المفتاح لتنمية الشخـــصية هـــى الثقافـــات والمعارف.

شاهى: كل كتـــاب كتبت لى عنـــه قرأته .. وكنت أعمل بنصائحك وأحلل كل شخصية .. وعلى فكرة كنت بأكتب التحليل فى مذكرات محتفظة بيها.

شادى: أكيد دارستِ فى المدرسة كيفية التحليل.

شاهى: طبعا .. وده ساعدنى كتير على أن أحلل بأسلوب علمى .. على فكرة .. لفت نظرى أن مجموعـــة الـــ (سى. دى) الخاصة بأم كلثوم اللى بعتها لـــى أنها مقسمة .. مجموعة الألحـــان لزكريـــا أحمـــد والقصبجى .. ومجموعة ريـــاض الـــسنباطى .. والباقى لألحان باقى الملحنين بدءًا بعبد الوهـــاب مرورًا بالموجى وبليغ وحتى سيد مكاوى.

شادى: واستمتعتى بمين أكتر.

شاهى: الحقيقة بكلهم .. بس متهيألى إنها لو استمرت مع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السنباطى أكثر من كده .. كـان متهيـألى إنهـا
حتحبس نفسها فى حجرة متنورة بشمعة وعمـال
ضوءها يخفت كل شوية .. لأنه على ما قدم لهـا
من روائع .. لكنه معاها ابتدى يعيد نفسه – لكـن
روائع زكريا والقصبجى بتخلينى أمشى وأجرى ..
وأطير .. وأحلق فى السماء .. وأضحك .. وأبكى
.. وحاجات كتيرة قوى .. حتى السميعة .. رغـم
أنك مش شايفهم لكن بتحس بيهم من الانفعـالات
اللى بتتسمع فى الشريط.

وخصوصا فى أغنية زكريا وهى (أنا فـى انتظـارك) ..
تصور إنها قالت كلمة ياريت حوالى ٩٠ مرة .. وكل مرة
بشكل أحلى من اللى قبلها .. ولا السميعة .. كنت حاسـة
وكأن على رؤوسهم الطير .. تتصور .. ما .. كانوش ..
بيسقفوا .. إلا بعد نهاية (الكوبليه) وبعد بدايات الموسيقى
فى (الكوبليه) اللى بعده .. وده مالوش تفسير غير إنهم إما
كانوا سكارى من النشوى .. ولا يفيقوا إلا على موسـيقى
(الكوبليه) التالى!! .. أو إما كانوا .. حابسين أنفاسـهم ..
فتخرج مشاعرهم بعد أن يأخذوا أنفاسهم!!

شادى: إيه التعبيرات الجميلة دى .. زى ما قلت لك قبل
كده .. أى تعبير حلو أو تحليل توصـلى لـه ..
ضرورى تسجليـه فى نوتـة تكون معاكى علـى
طول – عمـوما أنا حابعت لك مجمـوعة أغانى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عبد الوهاب .. وعلى فكرة عبد الوهاب له ثـلاث مراحل ضرورى تعرفيها علشان تستمتعى بيها.

المرحلة الأولى .. وهى إبداع الموسيقى ومعجـزة الأداء الغنائى يعنى خلى بالك من حلاوة تقـسيم الكلمـة إلـى حروف راكبة مع الموسيقى وتقسيم الكلمات داخل الجملة الموسيقية .. وده سر إبداعه.

المرحلة الثانية .. الموسيقى التقليدية واللى وظفها لكلمات العتاب الرقيقة والإباء والشمم .. وذلك لزوجته الأولى .. (إقبـال نصار) .. زى راعـينى قيراط .. وإلخ .. إلـخ .. ولا .. مش أنا اللى أبكى.

وفى المرحلة الثالثة .. انكسر الكروان بداخله .. ولم يبق غير الإبداع الموسيقى لكافة المغنيين والأصوات من أول المنولوجيست شكوكو .. لغاية أم كلثوم وعلى فكرة .. هو الوحيد اللى تحدى تكرار الكلمة واللحن – عنـدك أغنيـة جفنه علم الغزل .. وهى معجـزة تكـرار الجملة اللحنية الوحـدة من أول الأغنيـة إلى آخرها .. ولا تملى !! ..

وفى أغنية تانية كرر كلمة (يا ترى) أربعة وعشرون مرة .. ومش ممكن تمليه!!

وهنا قاطع حديثهما الإذاعة الداخلية لمطار شارل ديجـول .. عن ميعاد إعلان قيام الطائرة المتجة إلى القاهرة.

وهنا نظرت (شاهى) إلى شادى) وتـذرف الـدموع مـن عينيها وتسيل على خديها.

شاهى : حاتسبنى يا بابى .. أنا متهيألى أنى حفضل قاعدة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

على الترابيزة دى لغاية لما تيجى المرة الجاية.

شادى : يحضنها .. (ويقول لها) .. يا مجنونة.

شاهى: مش ملاحــظ أنك أول ما قبلتنى وأنت جاى قلتلى يا مجنونة .. ودلوقتى بتودعنى .. وبرضه بتقولى يا مجنونة!! .. هو عيب أن البنوتة تبقى مجنونــة .. بـــ .. باباها؟

وقد تلاصقا وداعاً .. وأخذ طريقه إلى الطائرة .. لينظــر خلفه بين الحين والآخر .. ليشير لها مودعــاً .. وهــى تشير له بيديها كلتيهما.

وصل القاهرة فى وقت الظهيرة .. ليتجه إلى منزل مــدام (سكر) .. ليطمئنها على (شاهيناز) .. وأنها متفوقة فــى دراستها .. وقد أحضر معه بعض الهدايا.

شكرته (سكر) على اهتمامه .. بــ(شاهى) .. ووعدته أنها سوف تذهب إليــها بعد شهرين مع حلول الربيع.

عاد (شادى) إلى بلدته الزقازيق .. حيث منزله .. وعيادته والتى يعمل معه فيها مجموعة من الأطبــاء فــى عــدة تخصصات وبدأ دكتور (شادى) فى إعطاء أهمية لعيادتــه .. خاصة أنه بعد عنها بعض الوقت فى فترات ســابقة .. وكان مرض والدته سبب آخر فى تغيير أســلوب حياتــه التى اعتاد عليها .. فأصبح نزوله إلى القاهرة فى أضــيق الحدود .. إلا أنه كان دائم الاتصال بــ (شــاهى) عبــر التليفون .. كما أن زياراته إلى (سكر) أصبحت قليلــة .. وبعد عدة شهور توفيت والدته .. والتى كانت صدمة له ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فقد كانت بالنسبة له تشكل الكثير .. وكانت تمثل له الشكل الأسرى الوحيد الدافئ.

وبعد عدة أيام فوجئ بمكالمة تليفونية من (سمية) .. والتى اعتذرت عن عدم علمها بوفاة والدته.

سمية: أنا آسفة يا (شادى) لعدم علمى .. والبقاء لله.

شادى: (بصـــوت حـــزين) .. أنا برضه قلت كده .. وأنا عارف أنك متتأخريش فى حاجة زى كده.

سمية: وخصـــوصا أنت يا (شـــادى) .. تسمح لى أعزم نفسى على الغذاء عندك فى البيـــت .. دى طـــنط كانت غالية عندى قوى .. أنا ضـــرورى أعـــزى بنفسى .. وأعزى نفسى.

وفى اليوم التالى ذهبت إليه فى منزله بالزقازيق .. وبعـــد أن تناولا الغذاء .. جلسا فى التراس.

سميه: البيت ده .. مبنـــى بمـــزاج قـــوى .. كل حتة فيه تحفة فنية.

شادى: بابـــا .. بنـــاه .. أيام الروقان – الظاهر أنه كان عـــايز يخلف دســـته عيال .. لكن ربنا رزقـــه .. بى أنا بس.

(سرح شادى قليلا فى أن سميه سوف تفاتحه بـــالزواج .. على الأقـــل عوضا عن والدته والفراغ الـــذى تركتـــه لكنها فاجأته.

سمية: البيت فى مدخل الزقازيق وعلى شـــارع عمـــومى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وحواليه جنينة كبيرة – رايى أنك تستشير مهندس .. وأن كان ينفع يستحمل دور أو اثنين .. يبقى ممكن تحويله إلى مستشفى تخصصى .. بحيث أهل الشرقية لا يحتاجون النزول إلى القاهرة علشان تحاليل .. أو أشعات .. أو علاج بمعدات حديثة.

ولو استغنيت عن كام فدان من اللى دخلوا كردون المدينة .. ممكن تجهز مستشفى بمستوى راقٍ.

شادى : (وقد خاب ظنه فى أنه ستفاتحه فى الزواج).

أنا واثق فى رأيك .. ودايمًا سابقة أفكارى بخطوة – وفعلا كنت محتاج .. حد .. يصحينى فى الوقت المناسب .. علشان أطور من نفسى.

ثم انتقلت الأحاديث بينهما فى موضوعات شتى .. إلى أن تركته قبل الغروب بوقت كافٍ قائلة .. يدوبك علشان ألحق طريقى قبل الليل ما يدخل .. لأنى أكره السواقة فى الليل.

اتصل (شادى) بابن عمته المهندس (سامى) الذى خرج لتوه من الجيش حيث كان عميدًا مهندسًا .. وذلك ليوكل له دراسة الموضوع .. واستخراج التراخيص اللازمة لإنشاء المستشفى .. واجتمع عدة مرات مع الأطباء المحيطين به لتحديد التخصصات .. ورصد الميزانيات وخاصة المعدات الحديثة التى سوف يتم جلبها من الخارج.

قام (سامى) بعمل الجسات اللازمة للأساسات بالمبنى .. والاتصال بالجهات المعنية .. حيث قدم (سامى) تقريره

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عن المشروع وأنه فى الإمكان زيادة المبنـــى دوريـــن – كلف (شادى) ابن عمته بتولى المشروع .. وإعطاء أهمية الدراسة الإمكانات المطلوبة من المعدات الطبية.

بعـــد أن قـــدم (سامى) فكرة المشـــروع المبدئى .. كون الدكتور (شادى) فريق عمل ووضع خطته فـــى أن يفـــتح المستشفى بعد جدول زمنى فى مدة سنتين.

انشغل (شادى) بمشروعه وكان العمل على قدم وساق .. ولكنه لم ينشغل عن اتصاله بـــ (شاهى) وهى فى باريس .. وما بين الحين والآخر كانا يتبادلان الرسائل وخاصـــة عندما بدأت فى كتابة قصة حياتها .. حيث كانت ترسل له ملخصًا لمقتطفات من المذكرات ليعقب عليهـــا ويـــضيف إليها من أسلوبه – وعندما حضرت فى الصيف شـــاركها بعض أيام المصيف وهى بصحبة والدتها .. ولكنهـــا لـــم تقض الأجازة كاملة فى مصر .. فإنها ملت الحيـــاة بهـــا ورجعت إلى باريس .. وخاصة أن (شادى) كان مشغولاً بإقامة المستشفى.

ولكنه وعدها بالذهاب إليها فى العام التالى فى نفس الميعاد فى أعياد الكريسماس وقضى معها أسبوعًا فى فرنسا ذهب فيه إلى مرسيليا .. تلك المدينة التى تطـــل علـــى البحـــر الأبيـــض وتجول فى ريفها الذى تختلف فيـــه العـــادات والتقاليد عن باريس .. والتى كانت (شاهى) تـــسجل فـــى مذكراتها أحاسيسها تجـــاه هـــذه المجتمعـــات – وكانـــت (شاهى) تسجل فى مذكراتها أحاسيسها بين مجتمع باريس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بجنونه وبين أهل الريف الفرنسى والمقارنة بين أهل القاهرة والريف المصرى وخاصة الصعيد – وكانت تراسل جريدة محلية لنشر هذه الخواطر .. وكثيرا ما كانت تنشر الجريدة هذه المقالات .. لدرجة أن أحد النقاد قد امتدحها وكتب عنها مقالاً عنوانه (عصفور الشرق .. الذى يكتب بريشة من جناحه) .. وقد عقب عليها فى جملة بالمقال بأنها تكتب بريشة من جناحها .. ولكن المداد فرنسى وكانت مقالتها دائما تدور حول التشريح الاجتماعي للفتاة الشرقية قديما وحديثا .. وقد تابع (شادى) هذه المقالات .. وكان (شادى) يشجعها على ذلك.

ورغم صغر سن (شاهى) .. إلا أن (شادى) كان يحب الاتصال بها دائما والتواصل معها .. حيث كان هناك دائما ما يتحدثان فيه .. وإن أفكاره ونظرياته فى الحياة والتى كان يتبادلان فيها الحديث هى محطة لأفكارها والتى تبلورها معه لتكوين نسيج جديد يربط بينهما.

فرغم معارف وصداقات (شادى) النسائية .. إلا أنها كانت لا تتعدى قضاء الوقت فى غذاء أو عشاء أو سهرة يقضيان معا بعد ذلك بعض الوقت .. ولكنه كان لا يجد فى أى منهن من تتبادل معه الفكر والنقاش اللهم إلا "سمية" .. لقد كان هذا النوع من النساء لا يجدن السباحة فى العقل .. بقدر السباحة على الفراش .. وبذلك كانت لا تطول هذه الصداقات .. لأنها لا تتوافق مع عقلية وشخصية (شادى) .. ولكنها الحاجة!!

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقبل الانتهاء من إنشاء المستشفى كان على فريق العمل أن يذهب بعض منهم إلى لندن للتدريب على المعدات التى ستأتى إلى المستشفى .. وكذلك بالنسبة للقليل من الأجهزة التى ستأتى من فرنسا .. حسب العقود التى أبرمها الدكتور (شادى).

كانت دواعى تواجد (شادى) فى فرنسا كثيرة .. مما جعل كل من (شادى) و(شاهى) أكثر ارتباطا .. وخاصة أن نصائحه فى أن تكتب دائما مذكراتها وملاحظاتها عما يجرى حولها .. كان ذلك مجالاً للحوار والتحليل .. والذى عشقته (شاهى) .. وبدأ ينشر لها أكثر من مجلة وجريدة .. حيث كان طابعها فى الكتابة يحمل الجديد على الأسلوب الفرنسى وخاصة أن القلم قادم من الشرق .. والذى طالما يجعل كتاباته فى مقارنات بين الشرق والغرب من الناحية النفسية والاجتماعية والإنسانية وخاصة فى العلاقات العاطفية والجنسية والتى كانت تتسم بالجرأة.

لقد أحبت (شاهى) البحث فى علم النفس .. مما جعلها تلتحق بأحد المعاهد لدراسة دورات فى علم النفس .. لتتناوب التحليل فى كتابتها من جوانب تمس القارئ وكأنه يتحدث عن نفسه.

وبدون أن تستشير أحدًا تركت (شاهى) الدراسة لتلتحق بالعمل فى إحدى دور النشر المشهورة بباريس كمترجمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

للكتب ما بين العربيـــة والفرنـــسية .. وبـــدأت تكتفـــى بالدراسات القصيرة فى المعاهــد فـــى مجـــال الإعـــلام والصحافة – بل إنها أخفت ذلك عن والـــدتها والـــدكتور (شادى) لقد أحست بذاتها .. وأنه لا محال أن يبـــدى أى شخص ملاحظاته أو يشاركها .. وهو فكرة تحقيق الذات .. لأن أى غريب عن كيانها سيفكر فى الشيء المضمون .. وليس المأمول .. وأثناء ذلك تقدمت لنشر كتاب لها قد كتبته بعنوان (مذكرات ما قبل العشرين).

وقد لاقى هذا الكتاب انتشارا وخصوصا بين الشباب ممـــا جعل دار النشر التى قامت بطبع الكتاب فى إعادة طباعته ونشره .. بل وترجم إلـــى الإنجليزيـــة والألمانيـــة وقـــد أرســـلت (شاهى) نسخة إلى (شـــادى) والـــذى احـــتفظ بالتعليق عليه لحين مقابلتها.

بعد افتتـــاح مستشفى الدكتور (شادى) بعدة أشـــهر تلقـــى (شادى) دعـــوة من الشركة المنتجة لإحدى المعدات والتى زود بها المستشفى للوقـــوف على معرفـــة واستخدام هذا الجهاز.

وعندما علمت (شاهى) بقدومه ذهبت إليـــه فـــى المـــساء لتقابله فى مطعم الفندق الذى ينزل به الدكتور (شادى) .. وقد جلسا فى أحد أركان المطعم .. وكان يبدو على وجه (شادى) وجوم التحفظ فى استقبالها على غيـــر العـــادة .. وبعد أن تبادلا الأحاديث العادية والعامة .. وقد لاحظـــت (شاهى) وجوم (شادى) فى حديثه.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شاهى: مالك يا بابى .. فى حاجة مضايقاك.

شادى: أبدًا!! .. (وسكت برهة) .. شــوفى يا (شاهى) .. قصتــك دى لما قرأتها .. خوفتنى منك .. وكنت مستغرب – وكنت خايف إنك تكونى أرسلتى لماما نسخة من الكتاب.

شاهى: طبــعا لأ.

شادى: طيب كــويس أنك حاســة أن فيه حاجة غلط أنت عملتيها.

شاهى: أنا معمــلتش حاجــة غلط .. أنا كتبت جزء من مراهقتى .. وده طبيعى أن الواحد يكتب عن نفسه فى كل فترة علشان يغسل نفسه من أيــة شــوائب تكون لسه جواه وتكون بقع مش مستحبة .. هم فى الكنائس عملوا كرسى الاعتراف ليه .. مــا هــو علشان يغسل نفسه كل فترة.

شادى: الاعتراف ده بيبقى سر .. مش على الملأ .. أنت حرة فى حياتك .. لكن أنت مش حرة فــى حيــاة الآخرين حتى لو كانوا جزءًا من حياتك.

يمكن أغفر لك وصفك لحياة (سكر) ونشأتها بــين أب وأم قد تمكن منهم العوز والفقر وامتهانهم لمهن دنيا .. كــان الأجدر ألا تغوصى فى التحليل النفسى لهذه المهن وخاصة أن كلمة (بلانة) فى اللغة الفرنسية كلمة غير لائقة – لكن أن تغوصى فى مشاعرك ومشاعر والدتك .. عندما كنت تتلصصين على غرفــة نومها وهى مع أحد أزواجــها ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(وهنا وقف شادى غاضبا) .. الظاهر أن أهــل بــاريس خلوكى تفجرى .. (ثم غادر المكان إلى غرفتــه بعــد أن قال) .. ممكن تروحى بعد ما تخلصى أكلك.

غادرت (شاهى) الفندق .. وهى لا تعلم .. هل تلوم نفسها على هذا الكتاب .. أم تلوم كل من لا يفهم وأولهم (شادى) على شرقيته التى مازلت تعيــش بداخله .. كانت تعــذره .. فهو لم يخالط الفتيات والــشــباب الفرنــسى بأفكــاره الحديثة عن الحيــاة .. أو الحرية التــى يــسبحون فيهــا بتلقائية ليس لها حدود.

كان موقف (شادى) وطريقة حديثه معها وبهذا الشكل عن المبادئ قد أرجعها إلى الحنين إلى حياتها وهى فى القاهرة وإلى فترة ما قبل سن السادسة عشر .. إلى حياة عاشــتها بقيود جميلة وخاصة للأنثى .. وللأنثى فقــط !! .. لقــد تمنت لو تعدى هذا الشكل فى الكلام .. إلى أن يكون عنف أكثر .. حتى ولو تعدى هذا الشكل إلى الإيذاء البــدنى .. أو بالأحرى إلى الشكل الجسدى – أحست ســاعتها أنهــا تعيش الأنثى الشرقية المقهورة على أمرها .. واســتعذبت ذلك فى قرارها.

وبعد أن دخلت غــرفتها .. جلست شاردة وتفكر فيما دار بينها وبين (شادى) وشعرت أنه آن الأوان أن تواجهــه .. أو تجرده من هذه السطوة الأبوية التى يتقمصها معها دائما .. وفى نفس الوقت شعرت أنها تحــب أن تعــيش ولــو للحظات كأنثى .. وأنثى شرقية بخجلها وحيائها .. ولكــن

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بطريقة باريسية – لقد خالطت فى حياتها كثيرًا من الشباب فى باريس سواء الفرنسى الجنسية أو المغتـــرب فيهـــا .. ولكنها كانت كلها محصورة فى صداقات خالية مـــن أيـــة مشاعر – لقد كانت تشعر أن لديها شيئاً غاليًا على نفسها .. وإنها لا يمكن أن تفرط فيه إلا بمن يمـــلأ مـــشاعرها ويملء عقلها معاً .. إن مشـــاعرها وعقلـــها لم يحركهم إلا واحد فقط .. وهو (شادى).

وبسرعة قامت من مقعدها لتدخل الحمام ثم ترتدى ملابسها .. لتهرول على السلم متجه إلى شادى فى الفندق .. ومـــا أن صعدت بالأسانسير .. لتقف أمام باب غرفتـــه لتطرقه طرقات خفيفة .. ليفتح لها شادى الباب لتـــدخل بعـــد أن أغلقت البـــاب خلفها .. لتحتضنه برقة مطأطأة رأسها

وتقول متزعلش يا بابى .. أنا آسفة .. هو لما البنت تغلط .. مش بابا هو اللى يفهمها غلطها .. وبرضه يسامحها إذا عرفت غلطها.

شادى: (بعد أن يربت على ظهرها) .. خشى أقعدى .. قدرى أنى يبقى لى بنت مجنونة.

وقد ذهب شادى ليجلس على الكرسى الموجـــود بالحجرة.

شاهى: (بحياء وصوت خافت) .. أنا طول عمرى عاقـــلة .. بس ببقى مجنونة لما بكون معاك.

ولكنها تستدير لتعطيه ظهرها .. وتتعمد أن تقف فى مكان بالحجرة تسمح به أن يشاهدها (شادى) فى المـــرآة فـــى نفس الوقت .. ثم تفك زراير البالطو واحد بعد الآخـــر ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ثم تحرك البالطو من خلفها لينزلق ويقع على الأرض بين رجليها ليكشف عن جسدها الأبيض المشرب بـــالحمرة .. ولا تغطيه غير الملابس الداخلية السوداء الباريسية الصنع مرتدية حذاءها (البوت) ذو الكعـــب العـــالى والـــذى زاد قوامها امتشاقاً .. ثم ترفع قبعتها لينسدل شعرها الأســـود الناعم على كتفيها .. لتنظر إليه فى المرآة وتطأطأ رأسها فى خجل .. وتقول له سامحتنى.

فتجمد (شادى) فى مقعده برهة .. لتزداد ضربات قلبه .. دقات أهالت ما تبقى من جدار التماسك الذى فرضه هــو على نفسه .. والذى لم يتمكن فرضه عليها – ولكن فوران دمائه فى عروقه حركته من مكانه .. وأن لم يتخــل فــى تحركه عن رومانسيته.

وقام (شادى) بهدوء ليقف خلفها .. ويلمس كتفها لتـــستدير إليه .. ويقول سامحتك .. ليغيب معها فى قبلة طويلـــة .. كأن كل الحنين إليها قد تدفق فى هذه اللحظة .. وهى التى طوقته بيديها ليدفعها شوقها وحنينها إليه بملاصـــقة كـــل جزء منها فى كل جزء منه وشعر وقتها أنه قد غرق فـــى فنجان كبير .. أكبر من السرير الذى ينام عليه وقد امـــتلأ الفنجان بأوراق الورد فى نعومـــة ملمـــسها .. وألوانهـــا الوردية .. ورائحتها التى تجبرك أن تطيل فى الاستنشاق .. وظل يرتشف رحيق هذا الورد حتى ظهرت خيـــوط الصباح .. وقد جفاهما النوم .. شوقا إلى هذه اللحظـــات وهذا اللقاء .. والذى كان يعلم كل منهما أنه آت فى يوم ما

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

.. وفى لحظة ما – وبعد أن رقدت بجانبه ملقيه برأسها على صدره .. وبدأت (شاهى) بأول كلمات ممكن أن تكون مفهومة بعد أن كانت كلماتهم متقطعة وغير مفهومة .. أو بالأحرى فقد تعطلت لغة الكلام .. وأصبحت زفرات وهمسات .. من خلال الكلمات المتقطعة

شاهى: يا اه .. يا شادى .. شوق سنين طلع .. طلع فى لحظة .. من زمان وكل حتة فيى بتقول واحشتى .. خصوصا بعد اختلاطى هنا بالناس .. زادنى اقتناعًا أنك أنت الحاجة الوحيدة فى حياتى اللى أديها أهمية .. وأديها كل حاجة حلوه عندى من مشاعر وأحاسيس .. وأقدمه لها أغلى حاجة تملكها المرأة الشرقية.

كنت لما بشوف كتاب كنت بختار بعقلك .. ولما أقرأه .. كنت بأقرأه بعينيك .. ولو دخلت جنينة كنت بشم وردها بأنفاسك .. وإن سمعت موسيقى أو أغنية .. أسمعها بوجدانك .. كل حاجة .. كل حاجة .. وعايزنى بعد كده أعيش من غيرك؟ كفانا عقل .. وكفانا صبر.

وتعجب (شادى) من هذا الحديث .. فإنه مازال يتذكر عندما شاهدها أول مرة وهى مرتدية مريلة المدرسة الكاروه .. لقد شعر أنها كبرت بسرعة ولولا حرارة الصدق فى كلامها .. لأعتقد أنه فى مشهد سينمائى.

شادى: (وقد لفها بزراعة لتزداد التصاقاً به) .. الجدار اللى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حاولت أعمله دوبتيه فى لحظة بشفايفك .. وخليتى قلبى يدق دقات تانية خالص كنت حابب أنه يـدق كده بس مكنتش فاكر أنه حيدق كده معاكى بالذات.
أنا عشت وقت مكنتش عارف أحبك أزاى؟أحبـك كا .. أبنه أوقات .. وأوقات أحبك كأنك الحاجة الحلـوة اللى عماله تكبر فى تفكيرها .. وفى جسمها .. وفى أحاسيسها .. وخصوصا أننى أشعر وكـأنى ولـى على هذا التغيير .. وأعزك عن أى حد غيـرى .. لأن أى أحد .. مش حيفهمك زى ما أنا .. فاهمك

شاهى: أنت صنعتنى .. وبنتنى من جديد!! تصـور لو ما كنتش ظهرت فى حياتنا؟ .. كان زمانى فى وسط زمايلى الطلبة .. وخدت ثانويـة عامـة بالعافيـة علشان أخش جامعة وأحضر محاضرات فى وسط آلاف .. جوه المحاضرة .. أو قاعدة فى الكافتريا .. أجتر الهيافة من اللى حولى – وبعدين أتجـوز واحد يصر على أن يطفى الشمعة اللى جوايا .. أو .. أتمرد من أجل ألا تنطفئ هذه الشمعة.

وقد أخذهم الحديث .. إلى نوم عميق تقطعه إفاقات خفيفة ليتمم كل منهما على الآخر بأنه مازال فى أحضانه .. وقد ساعد دفء الحجرة رغم الثلوج التى فى الخارج .. على ألا يبقى شىء بينهما من غطاء أو خلافه .. لقد أبى كـل منهما إلا أن يكون ملتصقًا بالآخر.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان المفروض أن يكون بقاءه فى باريس لمدة عشرة أيام .. ولكنه استمر قرابة الشهر .. وهو غارق فى الملمس الوردى .. وهى متعلقة بخشونة رومانسية الشرق التى افتقدتها منذ أن غادرت القاهرة .. إنها لم تتخيل نفسها عندما تحب أن تعيش كأنثى .. أن تعيشها إلا فى ظل هذا الرجل الشرقى الذى أحبته على مراحل من المراهقة إلى الاستحلاب الفكرى من عقلية ناضجة إلى الدفء الرومانسى فى احترام مشاعرها.

عاد الدكتور (شادى) إلى القاهرة ليبدأ نشاطه فى مستشفاه بالزقازيق وذلك بنشاط وهمة غير مسبوقة .. مما أثار إعجاب من حوله .. وكأنه استمد قوة خفية وجديدة ممن حوله .. وكان دائم البشاشة والبساطة على من حوله.

ظل (شادى) ولمدة عام تقريبا يتردد على باريس من آن لآخر .. وأحيانا كانت (شاهى) تذهب إلى القاهرة ولفترات قصيرة .. وأحيانا كانت لا تبلغ أو تتصل بوالدتها مكتفية بصحبة (شادى) لها والتى كانت ما يقضيانها بين الغردقة وشرم الشيخ للاستمتاع بالشمس والطبيعة التى حرمت منها فى مدينة النور .. باريس .. وكان استمتاعها بالأحاديث معه وأفكاره أكثر من أى شيء .. كما أصبح لها رأيها المستقل .. ولكن لا يهم أن اتفقا أو اختلفا .. ففى النهاية كانت دائما تخرج بأفكار جديدة لتضعها على الورق. والتى كانت دائما ترسله إلى الجرائد والمجلات التى تكتب فيها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد ذاع صيتها عندما اتفقت أحد المحطات التليفزيونية فى باريس لتقديم برنامج (عصفور من الشرق) .. لتناقش فيه مشاكل الشباب .. وقد اشتهر هذا البرنامج عندما تناولـت قضية الحجاب فى فرنـسا ودعوتهـا لـوزراء سـابقين وأصـحاب النظريـات الفلـسفية .. وكانـت لا تنـاقش الموضوع من ناحية الدفاع عن الحجاب (فهى لـم تكـن محجبة) ولكن من وجهة نظر الحرية الشخصية وخاصة فى باريس بلد النور والحريات .. وقد أحرجت الحكومة حـين أدارت الحوار والمقارنة بين فكرة الحجاب عند المسلمات .. وارتداء نفس الشيء عند الراهبات .. وكان الحوار بطريقة سلسة ومقنعة .. مما جمع الكثير حول برنامجها.

وخاصة فى حلقة تليفزيونية بعنوان .. لا تحرموا ما أحلتـه مريم البتول على نفسها.

وقد تصادف أن حضر (شادى) وهو فى باريس أحد هـذه البرامج .. مما أثار إعجابه بها .. وشـعر أن (شـاهى) أصبحت أحد نجوم باريس المشهورين .. وقد لاحظ ذلـك عندما يتواجد معها فى الأماكن العامة .. وكـان فخـورًا بذلك .. وهى لم تتجاوز العشرين حتى الآن.

وفى أحد الأمسيات ذهبا إلى مطعم لتنـاول العـشاء مـع سماع موسيقى وأغانى .. مـارى مـاتيور .. وشـارل أزنافور .. قد رقصا على أنغام موسيقاهم الرومانـسية .. فى جو مفعم بالحب وحلاوة اللقاء .. والتى تـزداد كلمـا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تباعدا ثم يتلاقا .. وبعد عدة رقـصـات مــن التــانجو .. والرومبا .. جلسا لتكملة العشاء.

شاهى: كنت ساحر معايا النهاردة فى رقتك.

شادى: خـــلاص .. خطواتنـــا مع بعض .. اللى بتحركها قلوبنا .. والتواصل اللى بين عقولنا.

شاهى: (وهى تنظر إليه بود أنثوى لم يشـــاهده فى عينيها من قبل) .. لأ وفى رباط ثالث جديد .. يزيد مــن حركاتنا التصاقا.

ومتبصليش بأســتغراب كـــده .. إيه مفهمتش .. النونو .. أبننـــــا!!

شادى: (وقد ترك الشــوكة والسكينـــة من يده) .. نونو؟

شاهى: إيـــه؟ مش فاهمـــة نظراتك .. أنت فرحان .. ولا زعلان!!

شادى: قبل ما أفـــرح .. أو أزعل .. أنا مستغرب .. أنا بقالى أسبوع فى باريس .. ومجبتيش سيرة.

شاهى: أنا فى الشهر الخامس.

شادى: كمان!! .. ومخبية عنى؟

شاهى: كنت خايفـــة!! .. خايفـــة إنـــك تحـــــرمنى منه وتقـــولى نزليه.

شادى: ومين قـــال كـــده .. اللى بينا كان ضــــرورى أننا حنتجوز .. بس نتجوز الأول وبعدين نخلف.

شاهى: شــوف!! .. آدى .. أنت قلتـــها .. يعنـــى كنت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حتطلب منى نتخلص منه .. نتخلص مــن نتيجــة أحلى حاجة عملناها مع بعض .. وبأحلى أحاسيس .. من حاجة ما كنش فيه قوة فى العالم تمنعنا عن بعض .. وياما غنينا .. ولحنا هذه اللحظات.

شادى: أيوه يا شاهى .. بس فى حاجة اسمها أصول .. وشرع ودين .. (منفعلا) .. يعنى يرضيكِ أن ابننا يبقى .. ابن .. ح ..

شاهى: (تقاطعه بحدة) أوعى تنطقها (وتنهمر الدموع من عينيها) .. إحنا مخبناش علاقتنا بــبعض .. أمــام الناس .. لا هنا .. ولا فى مصر .. مش ده برضه جواز وإشهار .. ولا كنت بتخبينى وأنا مش حاسة .. ولا رجعت فى كلامك.

شادى: أبدًا .. ده ابنى .. وحيحمل اسمى .. لكن الناس .. وإذا كان أمام الله .. إحنا نتجــوز مــن بكــرة .. وننزل مصر متجوزين .. وأهو محدش عارف .. أمتى اتجوزنا .. ونبدأ حياتنا هناك.

شاهى: ننزل مصر!! .. وأنا؟ .. فين أنا .. فين ذاتى اللى عملتها هنا .. أنا حياتى هنا عبارة عــن خيــوط بأنسج منها أحــلى أيام حياتى .. وأهــلى هنا اللى بأسمع صدى أعمالى فى ودانهم وبــشوف نتيجــة إبداعى فى عيونهم .. وجدانى بيطلع وينزل مــن خلال أسماعهم وأبصارهم لأى شيء أنا بأقدمه .. وأهلى كل الناس دول .. سعادتى فى خــواطرى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اللى بقدمها للناس زى البوصلة اللى بيهتدوا بيها .. ومعاركى فى قضاياهم .. وبتخلينى أشعر أنى فارس وراكب حصان .. أو إمام فى جامع .. أو كاهن فى قداس.

شادى: وإحنا يا شاهى.

شاهى: ما فيش حاجة حتتغير .. إحنا .. زى .. ما إحنا .. بس حيبقى أحلى لما يكون فى صحبة ورد بينا .. وهى الأولاد هو إحنا مش متجوزين.

شادى: طيب والجواز الرسمى.

شاهى: مش يمكن أنزل مرة مصر .. وساعتها من حقك ساعتها أدفن فى مصر .. وما أرجعش.

شادى: هو أنت علشان بقيت نجمة هنا فى باريس .. ترفضى الارتباط والمنطق .. يعنى علشان النجومية الكدابة اللى أنت عايشة فيها!! .. أنت فعلا مفاهيمك اتغيرت.

شاهى: أديك قلتها !! .. أنا فعلا بقيت نجمة .. وأنت عارف أن النجمة اللى بتضئ فى السماء .. بتنور للكل .. للمجموعة .. وأنت عايزنى أنور ليك وحدك بس .. إزاى؟ .. وأنا فين.

وظل (شادى) و(شاهى) عدة أيام فى نقاش حول طلب (شادى) للزواج ليصحح الوضع قبل المجتمع والله .. مع رفض (شاهى) خوفا من القيود التى ستبعدها عن ذاتها ..

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لقد ملكت مقاديرها .. ووضعت كل شيء تحت أقــدامها في سبيل ذاتها.

لقد ظلت العلاقة فيما بينهما فى فتور .. ولا يجــدان مــا يجدد هذه العلاقة بأى حب أو مودة .. وانطفأ نار الحــب الذى كان بينهما حتى ابنهما والذى فرح به كلاهما واسمته (يوسف شادى كمال) .. لم يساعد على أن تعود الخيــوط إلى رباطها .. ومرت الشهور طويلة ممــلة بعد ولادتها ليغافل (شادى) زوجته شاهى ويرجع بابنه إلى مــصر .. ليتولى تربيته فى حضن وطنه.

وتظل (شاهى) فى نجوميتها .. لتعمل لكى تصبح كوكبًا.

ولكنها بعد أسبوع .. وبعد أن أطمأنت على (يوسف) أنــه مع والده .. كتبت إلى شادى خطابًا تقول أنى أتعمــد أن تكون كلماتى مسجلة فى خطاب تضعه أمامك دائما .. ثم بدأت بكتابة الخطاب.

أوحــدى

اطمأن قلبى عندما علمت أن يوســـــف معــك .. ولكن يجب أن تعلم أنه إذا قمت بتربيته فســوف يحبــك ولكن سوف يشــتاق إلى أمه وإذا قمت أنا بالتربية فسوف يحبنى ولكنــه ســوف يشتاق إلى أبــيه .. فدعه يــشتاق ويحبنا نحن الاثنيــن فى آن واحــد .. وبحكمتك سأتركك لتدبير هذا الأمــر.

ملحوظة هامه: أرجو تأجيل أن تعرف ماما بأى شيء

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

السلام الثالث

عنــدما تمــلك المــرأة .. مقاديرها ..

هل تخضع للحـــب؟ ..

أم تخضـــــع الحـــب لمقـــــاديرها؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

كان الدكتور (شادى) من النوعية الواقعيــة فــى تحليــل الأمور .. وليس من النوع الذى يرمى بالأخطـــاء علـــى الآخرين .. فهو لا يلوم حبه الأول وهو فى الجامعة والتى تخلت عنه وتزوجت من أحد المعيدين بالكلية فإنه يقــول لنفسه .. أن هذا من حقها وقد يكون من رضا الله عليهــا .. فهو لا يضمن اختيارات والدته له.

ولا يلوم والدته على أنانيتها فى رعايته .. وإتبــاع كــل الطرق لاستحواذها عليه .. فإنها كانت تــرى أن المــرأة التى تستحق ابنها لم توجد بعد لأنها تبحث له عمن يشبهها وتستحوذ عليه وتبعده عنها.

ولا يلوم (سمية) .. فقد كانت واضحة فى حبها له .. ولم تبدِ فى يوم من الأيام مشاعر بخلاف ما تظهــره .. فقــد كانت من النوع القاسى على نفسه لتحقيق ذاتــه .. فقــد كانت قاسية على نفسها وعليه .. فهى لم تظلمه وحده فهو يعلم جيدًا أنها من الصعب أن تخدعه .. حيث تعلم أنها لن تتمكن من أن توفيه بحياة كاملة له .. أنه يحتـــاج لمــن يحل مكان والدته .. وفى هذه الحالة عليها أن تترك عملها وحياتها التى حفرتها فى الصخر.

كما أنه يشعر بأنه سوف يظلمها إذا ضغط عليها للــزواج والارتباط بها .. لأنه سيحرمها من اختياراتها لنفــسها – فهو ليس بالأنانى.

حتى أنه كان يقول لنفسه أنها لو لمّحت أو عرضت هــذا الأمر عليه فإنه كان سيدفعها إلى أن تفكر أكثر من مرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ومع أنهم فى حالة بعاد إلا أنه كان يعتبرها أخته .. حيث أنه وحيد .. ويعتبرها ابنته لإحساسه بأن لـه دور فـى تشكيل حياتها .. ويعتبرها أمه بعد أن فقدها .. ويعتبرها زوجته التى لم يقترن بها .. حتى (شاهى) .. فإنه يتذكرها دائما بأحلى أيام حياته .. فإن لحظات انفجار هذه المشاعر الجميلة وبهذا الجنون .. كانت تروق له .. إنه لا يريد أن يغضب من أحد .. ولا يمزق ثوبه بسكين الاكتئاب .. إنه يريد أن يبقى وجدانه صافياً بالمشاعر الجميلـة ..كانـت رومانسيته وحبه للموسيقى .. يبقيانه دائما

فى حالة صفاء .. إن الرومانسية تعيش بداخله .. وحبـه للموسيقى يعيش بين أصابعه .. والتى دائما يطلقهم علـى أصابع البيانو .. لقد كان دائما فى حالة مصالحة مع نفسه.

أعطى الدكتور (شادى) كل همـه ووقتـه فـى العمـل بالمستشفى الخاص به .. وذلك بعد أن وفر لنجله (يوسف) المربية المناسبة له – وقد عاد لانتظامه يومى الخمـيس والجمعة لممارسة هوايته بالموسيقى .. وكان معظم أوقات فراغه يقضيها فى العزف على البيانو الذى أصبح له ركن هام بالمنزل .. وإن كان فى كل مرة يجلس على كرسـى البيـانو يتـذكر (سمية) .. فهى التى دفعته إلى دراسـة هذه الهواية .. فهو كمـا أثر فى مسـار حياتها .. فكانت هى الأخـرى قد تركـت بصمات لا تنسى فى حياته.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وجد (شادى) نفسه أنه فى احتياج لأن يجلس مع (ســمية) وأن يحادثها .. إن الأحداث الشخصية التى مرت به قــد أثرت فى نفسه .. وشـــعر أنه محتاج لمن يفضفض معه بالحديث .. ولكنه لم يجد قريبًا منه غيــر (ســـــمية) .. فطلب رقم تليفونها.

شادى: صباح الخير .. يا وحشة.

ســمية: شا اادى .. وحشـــتنى .. حــيرتنى .. ما بأتش
عارفة أنت فى مصر .. ولا فى باريس.

شادى: سؤالك بالتليفون بقى مش كفاية – والكام مرة اللى
حضرتِ فيهما علشان تتفرجى على المستــشفى ..
برضه مش كفاية.
آخر مرة أنــا عزمتــك علـــى الغــدا عنــدى ..
المفروض تردى لى العزومة.

واتفقـــا على أن يتلاقا على أكلة سمك فى مطعم يعرفــه (شادى) جيدًا فى منطقة العين الــسخنـــة علـــى خلــيج السويس عند مرسى وادى الدوم وذلك يوم الجمعة حيــث أجازة كل منهم.

وبعد أن تقابلا وقبل أن يجلسا .. قاما باختيار الأســماك التى سيتناولانها بنفسهما وجلسا على ترابيزة قريبـــة من البحر للاستمتاع بهدوء البحر فى هذه الفترة من العـــام .. ومشاهدة المراكب الكبيرة سواء المتجه أو القادمة من قناة السويس .. وكذلك اليخوت الراسية فى مرسى وادى الدوم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

– كما أن الجبال المطلة على الخليج تعطى للمكان إبداعًا من الطبيعة الخلابة.

كانت (سمية) ترتدى بنطلون أسود وبلوزة من الحرير الرمادى اللون وتزين البلوزة بورده حمراء كبيرة.

وتجمع شعرها الطويل خلف رأسها وممسوكًا بتوكة حمراء .. وكأنها سيدة أعمال راقية .. أما (شادى) فكان يستجمع ما تبقى له من شباب فى قميص أزرق مشجر وبنطلون غير تقليدى وحذاء خفيف بدون شراب .. حتى يظهر وكأنه فى شباب دائم.

سمية: (مبتسمة) .. أكلنا .. وشربنا .. واتكلمنا .. لكن حاسة أنك سارح؟ .. مش أنت (شادى)!!

شادى: وعلشان كده طلبت أجلس معاكى .. وأحكى .. يمكن أغسل همومى .. حاسس أنى لو أقعد معاكى وأتكلم !! .. يمكن أصالح روحى.

سمية : هموم؟ .. للدرجة دى.

شادى: الواحد لما يحب يغسل نفسه بيختار أقرب الناس ليه .. أنت فى السنتين اللى فاتوا .. كان سؤالك عنى على الهامش .. ياريتك تدخلت أكتر يمكن كنت قولتى حاجة تنور لى طريقى ..

(ثم قص عليها حكايته مع شاهيناز)

سمية : أنا شايفة أنك متحامل على (شاهيناز) مرة .. وتجلد نفسك ألف مرة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

طبعا لا أحد يقر اللى حصل .. وده طبعا غلـــط ..
واستمرارك كان غلط أكبر .. لأنك أنـــت الكبيـــر
العاقل .. بس رأى أن لا تجـــلد نفسك ولا تلومهـــا
.. لأن وجهه نظرك أنك عملت وحققت كل حاجـــة
فى حياتك .. ولا ينقص حياتك غير أن تنشئ شكلك
الاجتماعى .. بس كان اختيارك نتيجة نزوة .. مش
نتيجـــة حـــب وتفـــاهم وقياس أبعاد لكل الجوانب
.. وفـــى نفس الوقت لا تلومـــها .. وأنت عارف
معظم البنات اليومين دول .. هدفهم الأول تحقيـــق
الذات .. وهى لم تحقق أى شيء .. أو .. فى أولى
خطوات تحقيق ذاتها .. وأنت جيت فجأة عايز تهد
كل ده فى لحظة وتبقى هى جزء من حياتك .. بعد
ما حست إنها الكل فى حياتها!! .. أنـــت اختـــرت
الفتاة غير المناسبة .. فى الوقت غير المناسب.
وعلى فكرة البنت دى باين عليها ناضجة كفايـــة لأن
الجواب الأخير اللى قلت لى كلماته .. هو ده الصح.

شادى: عندك حق .. وكان يجب أن أفكر فى الكلام اللى
قلته لى لما طلبت منك الارتباط زمان .. بس فاكر
أنك حالة منفردة .. لكن طلع إن فى أكثـــر مـــن
(سمية) فى هذا العصر .. والعصور القادمة.
بس أنت تقريباً كونتِ نفسك بالشكل اللى دائما كنت
بتسعى له .. إيه اللى مانعك من الزواج.

سمية: الرجالة بالنسبة لى نوعين .. النوع الأول .. رغم

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إعجابــه بـــى .. إلا أنه يخاف أن يرتبط بى .. متعرفش خايف من جرأتى وحريتى اللى هى أحـد مقومات نجاحى .. وكيف سيتعامل معهم .. واللـــى بيجرب بيلاقى نفسه تــابع .. فــلا هــو بيــشعر بالطمأنينة .. ولا أنا بأعجب بيه.

والنوع الثانى .. بيدور على العم والخال اللى ممكن يلمعوه .. وأنت عارف كل حاجة عنى!! .. وعلى فكرة أنا اتخطبت أكثر من مرة .. ولكــن بلاقــى نفسى أنا برضه اللى بقوم وبراعى مصالحى بنفسى وكأنى عايشة فى عالم لوحدى .. وهو بيتفرج على العالم ده .. وفي اللى بيقوم بالدور ده .. ومع هــذا أنا اللى ببعد علشان لا أجد فيه الــشيء اللـــى أنــا عـــايزاه .. الظـــاهر أن الإنسان بطبعه .. نمرود ومفهوم الحرية عند بعض الناس اختلــف .. مــرة الواحدة بتكون عايزة .. سى السيد .. ومرة عايزاه تابع .. على رأس المثل (إخييه .. ونفسى فيه).

عموما إذا كان نجاح الذات له سقف .. فأنا لا اعتقد أن له جدران أو حدود.

الواحد اتعلم فى الصغر .. أن الحريــة الشخــصية تنتهى حيث تبدأ حرية الآخرين .. لكن الظــــاهر .. بس .. فى جيــلنا .. وعنــد اللى زى حالاتى .. أن الحريــة الشخصية لا تنتـــهى إلا بتبعيــة حرية الآخرين.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: يعــنى كــده .. أنت عايزة زوج مثالى .. بدرجة
سكرتير خاص أول.

سمية: وســكرتير ثانى .. وثالث .. بس ما يكــونش ..
زوج وانتــهى الحــديث بينــهما فى موضوعات
أخــرى.

وقد استراح (شادى) كعادته لكلام (سمية) من ناحيــة مــا يخصه .. لكنه انزعج للمبادئ الجديدة التى بدأت تظهــر فى هذا العصر عند بعض الفتيات .. وتلك المفاهيم التى لم يعايشها المجتمع المصرى من قبل .. بل إن أحــدًا لم يربِ عليها أولاده .. ولكن كيف ظهرت ؟ .. لا أحد يعلم بالتحديد .. ولكن قد تكون الظروف التى أحاطت بالمجتمع من تعليم وثقافة وإعلام .. والتوجه إلى الماديات بــشكل مزعج فإن البسطاء عندما يشاهدون فى التليفزيون الإعلان عن قرية سكنية (كومباوند) ويرى الطفل يخرج من بــاب منزله بالمايوه .. ليلقى بنفسه فى حمام السباحة .. أو إلى المدرسة التى فى حضن بيته .. أو الشاب وهو يــستريح من لعب التنس وبجانبه المثلجــات .. أو فــى ملاعــب الجولف بكراتها البيضاء وهى تنــساب علــى الخــضرة اللانهائية .. فإن أحلام البسطاء تطوف معهم فوق السحاب لينهمر هذا السحاب فى صورة أمطار ورديــه .. لتكــون وحل الواقع فى طريقه الترابى!!.

ولا تفيق هذه الطبقة إلا على الوقوف والثبــات لتحقيــق الذات .. أو لتدمير ذات الغير .. أو تدمير ذاتــه نفــسه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حـــتى لا يفيق .. إنه مشوار البحث عــن الأمــان فــى غيــاب القناعة.

تركا المطعم وهما فى حديث ودى عن طبيعة المكان مــن بحر وجبال .. وانكسار ضوء الشمس على الجبال المتقابلة فى سيناء .. حيث كان نقاء الجو يــسمح بــذلك المنظــر الجميل .. وما أن وصلا إلى مكان انتظار السيارات حتى وجدا فتاتين فى مقتبل الثلاثينيات .. وترتــديان ملابــس بسيطة شبابية .. ولكن يبدو على الملابس أنها لماركــات مشهورة .. ترديان أحذية رياضية فاخرة .. كانا معهمــا بنفس المطعم وقد غادراه قبلهما .. وقــد وقفــا بجانــب سيارتهم المجاورة لهما .. وكان يبدو أن هناك مشكلة فى سيارتهما .. وبسؤالهما عرف (شادى) أن المــشكلة فــى إطار السيارة وأن العجلة (الاستبن) بها المشكلة – فتقدمت أحداهما نحو (شادى) وقدمت نفسها.

عايدة: (مبتسمة) إحنا على فكرة كنا جيران من شوية فى المطعم .. واســمى (عايــدة) .. (وتــشاور إلــى صديقتــها) .. وصــديقتى (مديحة) .. وزى مــا أنت شايف.

شادى: أى خدمة .. تحت أمرك.

عايدة: (مبتســمة) شــفت بجاجة أكتر من كده .. فى حد استلف منك فردة كاوتش .. آهو إحنا .. لغاية لما نوصل القاهرة .. ونردها لك .. ونــــدى بوســة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعدها للمدام (ناظرة إلى سـمية) .. متعـــرفتش
باسم المدام.

سمية: (تبادلها نفس الابتسامة) .. أنا (سـمية).. وبشتغل
في ميكروسوفت بمنطقة الشرق الاوسط.

عايدة: إحنا مش قدك .. بس أكيد حنتعاون مع بعض في
المستقبل.

شادى: من حظك أن السـيارتين نفس المـاركة .. بس
.. ح .. نمشى ورا بعض .. يمكن عربيتى تعملها
معايا .. ساعتها ولا أعرفكم.

عايدة: ده .. لو .. وقفنـا لك .. ده .. إحنـا .. اللى مش
حنعرفك .. وبعد أن تبادلا الإطـارت .. وتبـادلا
الكروت وبها أرقام التليفونات .. وجد (شادى) فى
كارت (عايدة) أنها مديرة المبيعات بإحدى شركات
القطاع الخاص والخاصة بالأجهزة الطبية – أمـا
كارت (مديحة) .. فبرغم فخامته إلا أنه ليس بـه
غير كلمة (مديحة عابد) وبدون أية أرقام تليفونات
.. ولكنها سارعت لتكتب له رقم تليفونها الموبايل
وتقول له .. ده رقـم التليفـون الخـاص ..
ومش بكتبه لأى حد .. لأن شـغلانة العلاقـات
العامة عايزة الحذر.

وقد سارا فى طريقهما إلى القاهرة .. وما أن عبرا منطقة
المنحنيات بالعين السخنة .. حتى سارا فى الطريق السريع

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بطريق العين السخنة القاهرة .. وعلى مشارف القـاهرة اتصل شادى بــ (عايدة).

شادى: حمـدًا لله على السـلامة .. خـلى معـاك فردة الكاوتش .. لأنى سـأذهب إلى الزقازيق علـى طول .. والأسبوع اللى جاى حنزل مصر علـى يوم الخميس .. ونتبادل فرد الكاوتش.

عايدة: (مازحة) .. أنت شرقاوى على كدة .. علشان كدة كنت كريـمًا .. عمـوما فـردة الكـاوتش فى الحفظ والصون.

شادى: سـلام.

عايدة: بـاى.

أوصل (شادى) (سمية) إلى منزلها .. ثم ذهب فى نفـس اليوم إلى منزله بالزقازيق – ويوم الثلاثاء التالى اتـصل بــ(عايدة) ليؤكد الميعاد .. ولكنها لـم تـرد .. وعـاود الاتصال يوم الأربعاء .. ولكن دون جدوى وفى صـباح يوم الخميس اتصل بتليفون (مديحة).

مديحة: صباح الفل .. على الراجل الشهم.

شادى: صباح الخير ياستى .. شهم إيه .. وفل إيه .. صاحبتك .. دى .. بمبة ولا إيه؟

مديحة: أبدا .. هى بتنـاغشك ياسيدى .. بس بعيـد عن مراتك .. وأنا عارفة إنها حتكلمك النهاردة .. بس بتـوقع قلبك شوية .. بعد ما تقول عليهـا .. دى بنت نصابة.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: مراتى إيه .. دى صديقة لى أعتبرها زى بنتى.

مديحه: (ساخرة) .. بنتك .. أمال ماما .. قد إيه؟

وقد تعجب (شادى) من الجرأة التى تتكلم بها .. إلا أنه كان سعيدًا بهذا الحوار الذى قذف به إلى ماض لم يعيشه .. وبلغه سمع عنها بين شباب اليوم بجرأته .. رغم فارق السن بينه وبينهم – فقد كان فى صباه وشبابه متحفظ فى ملبسه وكلامه وتحركاته .. لقد كانت والدته خريجة مدرسة الثانوية النسوية .. تطبق ما تعلمته فى التربية بحذافيره .. وما أكثر ما شاهد من حوله فى صباه مثل هذه العينات ولكنه كان يتجنبها .. لم يكن يعتقد يوما أنه سيقابل أناسًا تتعامل بهذه الطريقة .. وخصوصا من الجنس الناعم.

شادى : مهلك علىّ شوية .. أنا يتيم .. وغلبان.

مديحة: بس .. بس .. قطعت قلبى!! .. عموما أنت أحلى وأجمل طفل يتيم – كنا متأكدين أنك حتطلبنى .. لو (عايدة) مردتش.

شادى: بتشتغلونى يعنى.

مديحة: آمال لو ما كناش نشاغلك .. حنشاغل مين .. خمس دقائق و(عايدة) حتطلبك على التليفون.

وبعد فترة قصيرة سمع (شادى) رنات تليفون لتظهر له اسم (عايدة) على الشاشة.

شادى: أهلا .. باللص الظريف.

عايدة: الحقيقة أنت تستاهل تتسرق.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: أنا .. ما .. حلتيش حاجة تتسرق.

عايدة: ما بنكلمش على الحيلة .. أنا بكلم عليك أنت.

شادى: أنت جريئة قــوى .. ح .. تخــبى واحد وزنه ٧٥ كيلو .. فين.

عايدة: أخبيه فى عيونى .. تسمح لى؟ .. خلينا فى الجد تحب أجيب لك الفردة فين .. وأمتى.

شادى: يوم الجمعة .. فى أى حتة.

مديحة: أنت اخترت الزمان .. تسمحلى اختار المكان .. إيه رأيك فى نفس المكان عند مطعم ميناء الدوم بالعين السخنة .. أحسن فردة الكاوتش تزعــل .. وإحنا يا سيدى اللى عازمينــك .. صــحيح أنــت شــرقاوى كريم .. بــس برضــه أنــا أصــلى اسكندرانية كريمة.

وفى يوم الجمعة أخذ (شادى) طريقه إلى العــين الــسخنة على الطريق السريع محافظا علــى الــسرعة القــصوى المسموح بها على الطريق .. وسرح شاردًا فــى هــاتين الفتاتين .. والتى لم يتجاوزا الثلاثين إلا بسنوات قليــلة .. وقد لا تملكان الجمال الصارخ .. ولكنهما تتمتعان بجاذبية من خلال هذه الشخصيات الخبيرة بكل أمور الحياة .. لكن يبدو أن طبيعة عملهما أعطت هذه الجرأة والثقة وكأنهمــا يملكان أمورهما الحياتية بكافة جوانبها .. وفكر!! هل كل من تحقق ذاتها وكيانها تصبح بهذه الشخصية المتحــررة استعرض كل من (ســمية) و(شــاهيناز) فــى مخيلتــه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبراءتهما عندما تعرف عليهما أول مرة وكيف تدرجت كل منـهما فى تكوين شكل آخر من السـمات الشخصية .. وهل ستصل بهن الثقة بالنفس والحرية التى أعطتها كل منهما لنفسها إلى هذا النـوع من الفتيـات .. ولكنه تراجع وقال لنفسه أن (سمية) لا يمـكن إن تـسمح لنفسها فى يوم من الأيام بالخروج عن الإطار التقليدى .. الذى دائما ما تحافظ عليه .. فإنه على ما يقرب من معرفة عشر سنوات .. فإنها لم تغير من الإطار التـى وضـعت نفسها فيه .. كمـا أن (سـمية) و(شـاهيناز) يملكـان مقاديرهما فى إيدهما .. أى أصحاب مهن يتحكمون فيهـا بأناملهما وبعقولهما .. أما (عايدة) و(مديحة) فإنهـن فـى مجال التسويق والتجارة أو بالأحرى السمسرة .. فإن هذه المهن تعتمد بالدرجة الأولى علـى العلاقـات العامـة .. والاحتفاظ بالمعارف الكثيرة وتنوع المناسبات .. وتنـوع الكلام حسب الهدف المطلـوب تحقيقـه .. وإن هـذا لا يعنـى الابتذال .. ولكنهما تعلمان جيـدًا أين يقف الكلام .. وكيف تصاغ المناسبات؟.

وما أن اقترب من منطقة العين السخنة حتى أجرى اتصالا .. (عايدة) .. والتى أخبرته أنهما فى انتظاره بالمطعم .. وفعلا وجدهما فى انتظاره.

شادى: صبـاح الخـير .. أفهـم من كده أنـكما بايتين فى المطعم.

عايدة: فعلا بايتين هنا .. بس مش فى المطعم .. (مديحة)

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

عندها شاليه فى (لاسيستا) .. (وتشاور على
مجموعة الفيلات التى تعتلى الجبل المطل على
المطعم).

شادى: ما شاء الله .. أنا عارف أن الفيلا فى (لاسيستا)
.. بتعدى الأرنب .. على كده جوزك بيشتغل إيه؟

وما .. أن .. قال ذلك حتى انتابتهما ضحكات هستيرية متقطعة بهمسات فيما بينهما .. ليعاودا الضحك.

ويعاود (شادى) ويقول إيه .. فيه حاجة غلط؟ ..

مديحة: أنت مستأل بيه – ولا إيه؟.

عايدة: المفعوصة اللى قدامك دى مستشارة لوزارة ..
وأى (بيزنس) ضرورى يمر من خلالها .. يعنى
لو عايز تأشيرة محترمة يبقى يا سعدك .. ياهناك.

شادى: الله الغنى .. أنا لما أكون عايز تأشيرة مهمة ..
عندى الحاج أبو شناف عضو مجلس الشعب بتاعنا
.. الراجل .. لا يتأخر.

مديحة: ده اسمه سنة أولى تأشيرة .. يعنى ممكن تكون
صح وممكن تكون مضروبة .. يعنى حسب
الوزير .. وحسب الطلب .. (ضاحكة) .. وعموما
كل وزير له كام تأشيرة بيطلعها صح .. آهى زكا
.. عن أمواله.

عايدة: مديحة ما بتلعبش غير فى التأشيرات التقيلة اللى
تستأهل .. أصل الوزير بتاعها راجل نزهى !! ..
وأى عضو من المجلس .. بيبقى عارف .. ما

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يجيش إلا فى الحالات التقيلة .. وضرورى يجى عن
طريق القنوات الشرعية (وتشاور على مديحة).

شادى: (مبتسمًا) بس القانون ما فيش فيه مديحة.

عايدة: أصدك .. ما فيهوش .. زينب .. بس فيه مديحة على فكرة المناظير اللى جهزت بيها المستشفى بتاعتك أخبرتها عن طريقى .. بس برافو عليك أنك اخترت مناظير جديدة .. ورفضت المستعمل.

شادى: ياه .. د أنا وقعت فى جستابو.

عايدة: أبدًا .. أنا لما خدت الكارت بتاعك .. وراجعت العقود اللى عندى .. لقيت كل حاجة واضحة .. حتى المندوب اللى جالك اسمه تامر .. ياحبيبى مفيش منظار فيكى .. يا مصر بيتحرك من مكانه .. إلا عن طريقى .. وإلا مبقاش رئيسة قسم التسويق والتوزيع .. فى أهم شركة معدات طبية.

مديحة: فى الحقيقة متعرفش .. أن كان هى بتشتغل عند صاحب الشركة ولا صاحب الشركة بيشتغل عندها .. لأنه ما يعرفش يبيع منظار واحد من غيرها .. وكمان اللى تحت إيدها مبيعرفش يتحرك إلا بصوابعها.

شادى: ممسكا بقائمة الطعام فى يده .. ده .. أنا على كده صاحب مستشفى غلبان قوى.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(متفحصا القائمة) .. إحنا حنقضيها (بيـزنس) ولا إيه!! .. تسمحا لى أختار لكما أكله السمك .. أنـا أصلى خبير فى أكلات الأسماك والجمبرى.

عايدة: اختـار يـاروحى زى ما أنت عـايز .. بس أنا اخترت خلاص.

شادى: (متعجبا) .. اخترتى إيه؟

عايدة: اختـارتك (ثم تنظـر إلى مديحة) .. عن إذنـك يا (مديحة) .. الحقيقة .. الكام شعرة البيـضة .. على العيون الرمادى دول .. مايتسابوش .. مـن غير .. ما .. الواحد .. يقعد يـشاهد جمـالهم .. وهمه جنب زرقة البحر .. ده.

يضحك الجميع .. ولكن كانت ضحكة (شادى) باهتة مـن المفاجأة والجرأة فى الكلام .. وقـد ارتفـع حاجبـاه .. ووسعت عيناه .. فهو لم يقابل مثل هذه النوعية فى حياته.

شادى: (محاولاً أن يجارى الحديث) .. أنت صحيح ملكة التسويق والتوزيع.

عايدة: بس المرة دى أنا بأشترى .. وغير قابل للتوزيع.

شادى: (متخلصا من هذا الحوار) .. خلينا فى البورى والبلطى أحسن .. ما .. نكلش النهاردة.
أنا حطلب الطلبات حسب الطريقة الفرنسية.

فيطلب من الجرسون زجاجة نبيذ (روزبه) مع المقـبلات والسلطات .. ومع الوجبة الرئيسية يطلب زجاجة النبيـذ

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(الحمراء) – وظلا يتبادلان الحديث أثناء تناولهما الطعام .. وبعد أن فرغا من الطعام انتقلا إلى التراس المطل على البحر لمشاهدة جبال سيناء على الجانب الآخر .. ويطلب شادى قهوة (اكسبرسو) .. ولكنهم قالوا له .. إحنا مش خواجات للدرجة دى .. وطلبا من الجرسون شايًا بالنعناع .. وعندما أخذ قرص الشمس مسكنه خلف الجبال .. وبدأت خيوط الظلام تحل .. لتنبعث نقاط الإضاءة من المصابيح الكهربائية سواء من أعلى الجبل أو القرى السياحية المحيطة أو من المراكب العابرة لخليج السويس بمياهه الهادئة.

وفى طريق تلاثيتهم إلى السيارات .. قالت (عايدة) لـ(مديحة) .. أنا حأنزل القاهرة مع (شادى) وأنتى هاتى الأولاد ولملمى الحاجات .. وتعالى بكرة الصبح براحتك زى ما اتفقنا – وركبت (عايدة) مع (شادى) سيارته لينطلقا إلى القاهرة.

عايدة: أنت العداد عندك بيقرأ ١٤٠ – ١٥٠كم .. أنت على كدة متهور؟

شادى: أبدا .. أنا بأعمل كده .. لما أحب أتمسح فى الشباب.

عايدة: الشباب !! .. د .. أنت .. اللى زيك يدوبك .. ح .. يخش دنيا .. إلا قولى متجوزتش قبل كده؟ .. أنا ملاحظة من المرة اللى فاتت .. ما فيش دبلة فى صابعك.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: اتجوزت .. وما .. اتجوزتش .. (ثم قص عليها قصته مع شاهيناز).

عايدة: البنت ليها حق .. مش بقولك .. أنت ليك جاذبية .. صعب أن الواحدة .. تحوش نفسها.

وكمان أعذرها .. هى عارفة إنها لو نزلت مصر بشكل رسمى حتكون ورقة الزواج دى .. هو الفخ اللى .. ح .. يمسك فى رجل العصفورة ويمنعها من الطيران والتحليق فى سماها .. اللى عملتها .. أنتو .. ليه يا رجالة كده !! أنانيون.

شادى: عموما يوسف معايا فى الشتاء فى دراسته .. وفى الصيف معاها فى باريس .. وساعات فى أجازة نصف السنة .. أنا عملت بنصيحتها .. وأنت إيه ظروفك؟.

عايدة: حبيبى .. أنا حصلت على كلمة الشرف .. يعنى مطلقة .. وعندى بنوته جميلة .. زى أمها كده!! وهى دلوقت بايته عند (مديحة) فى الشاليه مع أولادها (مايكل) و(مريم) على فكرة جوز (مديحة) الدكتور (مدحت) .. جراح القلب المشهور .. وللأسف لم تحصل على شرف اللقب .. لأن أنت عارف أن ده صعب عندهم .. يابختها .. فرغم كل الظروف .. فهى مكملة واجهتها الاجتماعية اللى بيخليها تتحرك بشياكة فى حياتها.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: طيب وأنت ليه .. لم تحتفظــى بتــلك الواجــهة
الاجتماعية.

عايدة: هــو اللى .. مستحملش .. عايزنى أقوم من على
(اللاب توب) وأقعد على (اللاب طبليــة) أخــرط
الملوخية .. وأسيب الرسبشن مع الأجانب مندوبى
الشركات .. علشان نزور خالته .. ولا لأخته اللى
عاملة (عقيقة) لابنها اللى اتولد من أسبوع!!.
بزمتك .. ده مش ظلم؟

شادى: لأمش ظلم .. أمال فين حياة الأسرة اللى اتعلمناها
وتربينا عليها .. زى أبوى وأمى .. وأبوك وأمك
.. ولا دول .. ما كنوش ستات.

عايدة: يا سيدى .. ماهى مصر كلها ستات .. بناقص كام
ست .. يعنى لو كان بيبدى رأيه معايا فــى اللــى
بعمــله .. ولا يحضر معايا فى المناسبات .. كان
.. ح .. يجرى أيه يعنى .. وهو كان ضابط شرطة
.. يعنى ممكن يســاعدنى فى حاجات بــسيطة ..
زى الجمارك .. وغيره.

شادى: (وقد زم شفتيه) علشان راجل .. للمــرة التانيــة
اسمع عن مطلوب زوج بمواصفات سكرتير خاص.

عايدة: لو الاثنين أصحاب مهنة واحدة .. محدش .. ح ..
يشعر أنه سكرتير للتانى .. علشان كــده بتلاقــى
توافق فــى زواج الــدكاترة أو الحقــوقيين .. أو
الفنانين من بعــض .. وغيــره .. وغيــره .. أو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الراجـل بيبيـع القضية زى جوز (مديحة) .. ما هو عامل.

شادى: إلا صحيح !!

هى (مديحة) مش خايفة .. د .. يحصل معاها .. زى .. ما حصل مع لوسى أرتين .. ورانيا.

عايدة: دول ستات .. عبط .. عاملين حبيبة .. ومتكلين على واحد بس .. الواعية إنها تشتغل مع أكثر من الواحد .. علشان لو المسئول المهم .. وقع .. الثانى يشيلها علشان متغرقش معاه .. فهمت!

شادى: (متعجبا) .. يمكن!! ..

أنا فهمت أنك ساكنه ناحية المهندسين .. أو العجوزة .. حاجة زى كده – أتجه على فين؟

عايدة: فى المهندسين .. بس أنت حتوصلنى مصر الجديدة علشان أنا سايبة العربية عند بيت (مديحة) – ولا مش عايز تعزمنى عندك على كباية (شاى) .. أول مرة أشوف فيها شرقاوى بخيل.

شادى: بس .. ما .. تعيبيش على شقة عازب .. عايزة تزورينى صحيح .. تعالى فيلتى بالزقازيق.

عايدة: خلينا يا عم .. على قد شقة العازب.

(وبعد أن يصعدا إلى شقة شادى تذهب معه لمعاينتها) .. الشقة جميلة قوى .. وريحها خفيف .. خصوصا إنها قريبة من مكان الشركة .. أنت تعرف أن الشركة فى عمارات العبور؟

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: تحبى الشاى سادة .. ولا بلبن.

عايدة: ورينى .. فين طريق الحاجة .. وسيبنى أنا اللى .. ح .. أعمله .. فرصه أن واحشنى المطبخ وأعمل ست .. الدادة أم أحمد اللى عندى مش مديانى الفرصة دى فى بيتى.

شادى: ح .. تعملى ست بيت على كباية شاى؟

ويترك (شادى) (عايدة) لعمل الشاى .. ليفرغ من علبة صفيح فاخرة بعض أقراص البسكويت .. ثم يذهب إليها ويقف خلفها .. ليضع كلتا يديه برقه على المنطقة بين كتفيها ورقبتها ليقوم بتدليكهما تدليكاً خفيفًا ويقول أكيد تعبتى من السفر .. ثم تكف عايدة عن تقليب الشاى بالملعقة .. لتتراجع للخلف قليلا لتلصق ظهرها بصدر (شادى) .. وبحنان رقيق يقبلها فى عنقها .. قبلة هادئة برومانسية .. لتتراجع (عايدة) إلى وضعها الأول وتقول لـ(شادى) .. بطل شقاوة .. ولكن حياء (شادى) واعتزازه بنفسه .. ينهى الموقف ليقول كفاية تقليب شاى أحسن الكباية تدوب .. ثم يجلسان فى الصالة .. ويتبادلان أحاديثًا قصيرة .. ليس الغرض منها أكثر من أن يفهم كل منهما الآخر .. وقد اكتشفت (عايدة) فى (شادى) أنه ليس بالشخصية البسيطة .. أو أنه مثل ذلك النوع من الرجال المبتذلين .. أو الذين يجرون خلف أهوائهم.

عايدة: تسمح تدينى نسخة من المفتاح .. والمرة الجاية .. حتلاقى البيت حاجة تانية .. مش شقة عازب.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

شادى: متتعبيش نفسك .. مرات البواب ساعـــات بتنظف

البيت كل ما باجى.

عايدة: (ضاحكة) .. أنا .. بـــ .. أقول لك نفسى أعمـــل

ست بيت شوية مش مرات بواب!! .. تفرق.

وبعد أن أوصلها إلى سيارتها عند منـــزل مديحـــة وقـــد أعطاها نسخة من مفتاح شقته – رجع إلـــى شـــقته مـــرة أخرى كى يذهب فى اليوم التالى إلى معهد الموسيقى حيث التدريب على البيـــانو .. وقد جلس فى هذه الليلة بمنزلـــه .. وقد شعر بمشـــاعر جـــديدة لهـــذه العـــلاقة والتى لم يصادفها من قبل .. والجديد فيها أنها جديدة على حياتـــه ولم يصادف أن عاشها .. وفجأة وجد نفسه ينـــساق وراء تصرفاتها الجرئية .. حبا فى اكتـــشاف .. مـــاذا بعـــد .. وكانت المفاجأة فيما وماذا بعد .. عندما دخل شـــقته فـــى الأسبوع التالى بعد أن اتفق معها علـــى أن يتقـــابلا يـــوم الخميس على العشاء بالمنزل وفى المساء بعد أن اتصـــل بعايدة وأخبرته أنها بالمنزل .. وما أن وصل وفتح الباب .. واعتقد لأول وهلة أنه دخل منزلا غير منزله .. لـــولا أنه هو الذى فتح الباب .. كانت الصالة مظلمة تمامـــا إلا من شمعدان وضع على ترابيزة السفرة مـــضاء بـــثلاث شمعات ملونة وعلى الترابيزة مفرش جديد .. معد عليـــه الأطباق وأطقم الطعام الفضية .. وفى الركن توجد أباجورة تغمر المقعد الذى تحتها بنور خافت .. والتى جلست عليـــه (عايدة) وهى تضع ساق على الأخرى وهى تقرأ فى مجلـــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبيدها قلم .. وما أن شاهدته (عايدة) حتى وقفت مبتسمة وهى ترتدى جونلة زرقاء قصيرة وترتدى عليها بلوزة سماوى من الستان اللامع .. بشعرها القصير والمصفف بعناية .. واستقبلته بحضن دافئ وكأنها تسبح على صدره .. وكانت أول كلمة من (عايدة)

عايدة: وحشتنى.

شادى: كل التجهيزات دى .. علشانى .. أنت جميلة قوى!! .. وحتخلينى اشتاق ليك كل شوية.

عايدة: أنت رقيق قوى .. معقولة الحاجات البسيطة أثرت فيك .. ثم قالت له .. تعال لما تشوف باقى البيت .. طاف معها (شادى) ليرى المطبخ الذى تزود بأوانى جديدة .. وميكروويف .. وتوستر .. وماكينة قهوة صغيرة – ثم شاهد الحمام .. بمشايات وستارة جديدة – وعندما دخل غرفة النوم.

شادى: إيه ده .. أنت غيرت الفرش بملايات جديدة.

عايدة: أنا رميت كل الملايات القديمة .. والأهم أنى حطيت مرتبة جديدة .. لأنى محبش أنام على مرتبة يكون حد .. نام عليها قبلى .. (ثم تنظر إليه بعين التحذير) .. ولا بعدى.

بهذه الكلمات البسيطة .. والتى خرجت من بين شفتى (عايدة) بنعومة وأنوثة تلقائية .. أيقن شادى أنه وقع فى مثلث الاستحواذ والذى أضلاعه الأنوثة والغيرة والأنانية – لقد استعذب فى تلك اللحظة الغيرة والأنانية .. والتى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يكرههما أى رجل .. من أجل عمق الأنثى التــى كانــت تتحدث بها (عايدة) .. وتمنــى فى هذه اللحظة أن يغوص فى هذا العمق .. حتى الأذنين.

وتماسكت يد كل منهما فى وسط الآخر .. ليسيرا ببطــئ فى اتجاه الصالة ليجلسا حول الترابيــزة .. ثــم تحــضر (عايدة) بعض السلاطات والتى أعدتها ويقوم هــو بفــتح زجاجة الروزيه ويفرغ فى الكاسات التى أحضرها .. ثــم يضع بعض حبات العنب فى الكاسات.

شادى: (بعد أن رفع الكأس .. وبشكل مسرحى) .. آلا .. فوتر .. مدام.

عايدة: آلا .. فوتر .. مسيو (حيث قلدته نفس الحركة).

لتلتقــط (عــايدة) بشفتاها إحدى حبات العنب من الكأس تضعها بين شفتى (شادى) .. والذى تناول حبــة العنــب ببطئ .. وتقول له العنب بتاعك حلو قوى.

شادى: وأنت أكلك ألذ.

عايدة: أنت لسه دقت حاجة .. (وتذهب لتحضــــــر طبق الأسكالوب بانيه ومعه الخضار السوتيه) .. وقــد أحضرته بعد أن بدلت ملابسها بقميص نوم أحمر أقرب منه .. من الفستان السوارية).

دوق أكلى .. وشوف انفع ست بيت ولا لأ.

شادى: أنت .. ست الستات.

لقد ظلت علاقتهما على هذا المنوال .. وكان كل منهمــا ينتظر أجازة الأسبوع لتسرع (عايدة) لتمارس هذه اللعبــة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التى أحبتها .. ألا وهى أن تكون سيدة منزل لمدة يـومين .. بدخول المطبخ وانتظار (شادى) حتى يصل إلى المنزل .. وكان (شادى) سعيدًا بأن هناك من ينتظره فى منزلـه ليعطى البيت دفءًا خاصًا محرومًا منه.

وكان مهنـة (شـادى) كطبيب وهى متخصصة فى بيـع وتسويق المعدات الطبية كمجال للأحاديث الطويلة وكـان يفيدها بالاستشارات الفنية والإكلينيكية .. كما أنها كانـت تطلب منه وتدعوه فى معظـم المقـابلات والنـدوات .. وكانت دائما تقدمه فى هذه المجالات على أنه خطيبها.

وفى حالات النشوى التى كانت بينهما .. اتفقا أكثر مـن مرة على الزواج .. ولكن أحدًا منهما كان لا يسعى بشكل جاد .. وقد مر أكثر من سنة على هذا الوضـع .. ممـا أعطاه الحق فى أن يكثر من المكالمات التليفونيـة أثنـاء الأسبوع .. وانتقلت صيغة .. الأشواق والسؤال .. إلـى صيغة المحاسبة والمتابعة مما جعل صدرها يضيق بهـذه التليفونات المستمرة.

وقـد بدأت تعطى له إجـابات خاطئة وغـير صحيحة .. إنها لا تكذب .. ولكن شـعورها بالرقابة عليها .. أحست إنها تتنازل عن حريتـها الشخصية .. وهذا ما لا ترضاه على نفسها.

لقـد بدأت تخاف على استقلاليتها .. وبدأت تفاضـل بين حريتها وبين رغبتها فى ممارسة حيـاة .. الـستوتية .. المفتعلة .. قد تكون محتاجة لممارسة حياة الست الطبيعية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

.. من دخول المطبخ .. وانتظار رجلها القادم من الخارج .. ولكنها لا تقوى على الاستمرار اليومى لهذه الحيـــاة .. وقد تتحمل أو تحب أن تشعر بأنفاس غير أنفاســها علـــى وسادة نومها لمدة يوم أو اثنين .. ولكنها لا تتحمل هــذه الأنفاس كل يوم .. إنها تعودت علـــى أن تكـــون بكامـــل أناقتها ومنظرها الأنثوى وهى ذاهبة إلى مقابلة عميل فى مكتبه .. وليس لزوجها وهى فى استقباله بحجرتهما .. بل على العكس قد يكون نصيب الزوج لبخة علـــى الوجـــه لتحسين البشرة .. وبوكلات ملفوف بها الـــشعر .. إنهـــا توفر البارفان للمقابلات مع العملاء .. وتفـــضل أن تـــشم جيب العميل .. عن أنفاس الرفيق.

إن (عايدة) اختارت (شادى) كـــى يـــشاركها أناقتهـــا .. وبرفانتها وذلك من غريزة المرأة .. ولكن ليس بشكل دائم .. فإن الدائم عندها هو الحفاظ على الذات التى حققتها.

لقد بدأت (عايدة) وبلباقة .. محافظة على مشاعر (شادى) .. فى الابتـــعاد رويدا .. رويدا عن الخط العـــام الـــذى تكون بينهما.

كما أن (شادى) بمشاعره الحساسة قد وصلت إليه الرسالة .. فبدأ هو الآخر فى التراجع عن هـــذه العلاقـــة .. مـــع الاحتفاظ بصداقتها .. وخصوصا أنه شعر عندما تخلـــص من مشاعر هذا الارتباط .. أنه قد يكون سيد عليهـــا فـــى المنزل .. ولكن باختيارها .. وباختيارها أيضا جعلت منه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تابع فى الدعوات والمقابلات الرسمية .. وهذا ما لا يرضاه على نفسه .. بل إنه تذكر كلمته إلى (سمية) .. عندما قال لها أنت عايزة زوجًا بدرجة سكرتير .. وقد عاتب نفسه .. كيف قبل على نفسه ذلك.

وبدأ (شادى) يشعر بالكآبة .. والخوف من أن يتقدم به العمر دون أن يُكَوِّن له أسرة وحياة مستقرة .. بالفعل قرر أن يطرق باب الزواج التقليدى .. وقد كان لمركزه وأخلاقه السمحة .. القبول من كثير من العائلات المعروفة .. ولكن كل هذا المحاولات فشلت أمام مواجهته لواقع كل شىء .. وشعر أنه يجب أن يقوم بدور شركات التأمين على كل شىء بالنسبة لفتاه المستقبل .. وذلك من كثرة المطالب والاشتراطات التى تضعها الأسرة فى مقابل حياة لها قدسية من وجهة نظره .. ومع أسرة أخرى كانت المطالب من قائمة وخلافه .. كانت تمثل له أن هذه الأسرة تضع وتقيم الأسلحة المضادة لمعركة قادمة لا مفر منها .. كل ذلك أفقده المعنى الجميل للزواج والارتباط برفيقة الحياة .. أن النشأة التى تربى عليها من اعتزاز بالرجولة .. والكلمة الصادقة والمودة والثقة .. لم يجد من يصدقها فى المجتمع الذى يحياها .. بل كانت المقايضة هى المبدأ المطروح فى مثل هذه الأمور.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ورغم اتصاله المتقطع بكل من (سـمية) و(عـايدة) .. وحتى (شاهى) وهى فى باريس أو عندما تزور مصر .. إلا أنـه زهـد فى الحياة .. وظلت على وجهه مسحـات الحزن والشبه مـستمرة .. لقـد أهمـل تمامـا عملـه بالمستشفى كطبيب واكتفى بمباشـرة الإدارة من خـلال ابن عمه (سامى) .. والذى بدأ يعتمـد عليـه فى الإدارة الحقيقة للمستشفى.

وفى لحظة ما وبعد أن أصابته كآبة شديدة .. ومع بلـوغ (يوسف) سن الدارسة .. اتصل بـ (شاهى) والذى أخبرها بأن تبحث له عن سكن قريب منها .. حيث قرر أن يسافر للإقامة فى باريس ومعه (يوسف) للالتحاق بالدراسة وأن يكون (يوسف) قريبًا من أمـه .. وهذا أفضل بكثير حيث يمكنه الإقامة معها أو معـه .. فهذا لا يفرق عنده الآن.

إن نشأته كطفل وحيد بلا صداقات تشاركه الألعاب الكثيرة التى كانت لديه .. ويتم الأب فى فترة المراهقـة والتـى مرت عليه بلا راشد أو ناصح .. وتحت العناية الـشديدة من الأم وهو شاب .. جعلته عندما نضج أن يبحث عمـن يشاركه اللعب فى العرائس والدببه والتى فقـدها عنـدما وجد الصداقة .. وفوجئ بالمراهقة وهو فى سن النضوج لتقذفه خارج اللعبة وهو جريح .. ليبحث عن دور الأم فى حياته بعد أن فقدها .. ولكى يجدها فان هناك شروط لـم تضعها أمه عليه عندما احتوته فى حياته الأولى – ووجد نفسه متهما قبل أن يقترف ذنبًا وأن هناك شروطًا تتهمـه

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعدم الأمانة – أو إنها شروط الأمان لا شروط الارتبـاط المقدس وهو الصادق الأمين والذى تربى عليها.

حـاولت (عـايدة) أن تثنيه عن عزمـه .. رغـم أنهـا كانت تتهرب منه فى فترة سابقة وذلك لتحـدد العلاقـة بالشكل الذى تراها هى .. كما أن (سمية) قـالت له سافر .. لأن مصيرك أنك سوف تعـود .. وسـتعود بـسرعة وراهنته على ذلك.

وقد أوصى قريبه (سامى) الوصايا العـشر فـى إدارتـه للمستشفى .. وكذلك الخط الساخن الذى سيكون بينه وبين (سامى) على الكمبيوتر للوقوف على أحوال المستـشفى.

وصـل (شادى) إلى باريس ومعه ابنه (يوسـف) .. ليجد (شاهى) فى انتظاره لتقوم بتوصيله إلى شقته الجديدة بدون أن تناقشه .. الشقة كانت لا تتعدى عـن كونهـا حجـرة وصاله – ورغم العواطف الدافئـة التـى اسـتقبلته بهـا (شاهى) .. إلا أنه كان حريصًا كل الحرص على الاحتفاظ بتماسكه .. إنه لا يريد أن يقذف به خارج اللعبـة مـره أخرى .. ولكنه ظل على شعور المودة كخيط يربطه بهـا من أجل (يوسف) لقد استقر داخل نفسه على أن يوهـب حياته لــ(يوسف) ليوفر له الصحة النفـسية فـى جميـع مراحل حياته .. فإنه لا يفكر فى توفير اللعب والدمى فقط لكى يلعب بها .. بل فى زملائه الـذين يـشاركونه هـذه الألعاب وخاصة الأطفال من الجنس الآخر .. حيث قـرأ أن معظم القادة المشهورين مثل نابليون أو هتلر أو حتـى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ديان قد نشأوا فى تربيتهم بين أطفال معظمهم من البنات متأثرا بالتحليل النفسى لعلماء علم النفس فى هذا المجال.

رغم أن حياته استمرت فى فراغ إلا أنه كان يحافظ على أن يقضى (يوسف) أجازة نهاية الأسبوع معه ومع (شاهى) فى التنزه وارتياد الأماكن الخلوية .. ولكنه كان غالبا ما تنتهى أجازتهم بالعشاء فى المطعم الذى راقص فيه (شاهى) آخر مرة وأبلغته بنبأ حملها فى (يوسف) .. كان لهذا المطعم عبق خاص يحب أن يعيش فيه .. وذلك برومانسية المقطوعات الموسيقية التى تعزف فى هذا المطعم وأسلوب تقديم الطعام والذى يشعر الإنسان بآدميته .. فإنه يشعر أنه يتناول طعامه ليعيش هذه اللحظات السعيدة بين سماع هذه الموسيقى ولذة تناول الطعام مع كئوس النبيذ المعتق .. لا أن يعيش كى يملأ معدته فقط.

وفى إحدى المرات استأذن عازف البيانو فى أن يقوم بالعزف .. وقام بعزف مقطوعتين الأولى للمغنى الفرنسى (أندريكو ماسياس) والثانية للمغنية المصرية (داليدا) واللذان يتغنيان بالحنين للوطن فإن الأول طالما يغنى على تركه الجزائر كمستوطن عاش عمره فيها .. والثانية والتى تتغنى فيها (داليدا) بالحنين إلى مصر والقاهرة .. مما أثار مشاعر الحاضرين وقد طلبوا منه الإعادة أكثر مرة .. وخصوصا أن هذه المقطوعات بها شرقية اللحن والتى أجاد عزفها لمهارته فى استخدام (الربع .. تون) على البيانو .. وكان لصوته الأجش مع الصدق فى ترديد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بعض كلمات الأغنية بمقام (الصبا) الحزين والـــذى كـــان يخرج بهذه الكلمات عن اللحن الأصـــلى .. ممـــا أثـــار مشاعر الحاضرين .. لقـــد كان كمن يعزف لنفـــسه .. لا إلى أحد وبتوزيع موســـيقى .. هى أقرب إلى الترانيم منها إلى الموسيقى.

طلبت منه إدارة المطعم بأن يخصص له بعض الأيام للقيام بالعزف .. وقد تعاقدت معه على ذلك .. فقد فـــرح بهـــذا العرض الذى وجد فيه نفسه .. وقد أسعده أكثر أن ابنـــه (يوسف) سوف يشاهده والناس تصفق له وتحييه .. وكأنه يثبت له أنه ليـــس أقل من والدته والتـــى يـــشاهدها فـــى برنامجها الأسبوعى.

لقد وجد ذاته فى ممارسة العزف على الموسيقى ولو بـــلا مقابـــل .. وقد زهد فى الطب أو ممارسته كمهنة .. فإنه يكتفى بما يصرفه من حسابه فى البنك من إيراد المستشفى الخاص به.

إن هذا العمل قطع عليه طول الليل البارد فى بـــاريس .. حيث كان يرجع إلى منزله مع خيوط الصباح لينام معظم النهار .. لقد كان يعشق الـــسير فـــى شـــوارع بـــاريس المغسولة بعد أن يترك المطعم وقد ارتدى معطفه .. ولف كوفيته حول عنقه ليسير فى خطوات بطيئة إلى منزله .. ولكنه كان لا يلبس الجوانتى أبدا .. إنه يشعر أن صوابعه هى التى تمثل الحرية الوحيدة الباقية له والتى تنطلق على البيانو لتخرج كل مشاعره .. ليترك خياله ينطلـــق فـــى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المجهول .. ولا يمل ذلك .. وكأنه يبحث عما هو قادم فى هذا المجهول .. تحت فوانيس هذه الشوارع المظلمة إلا من إضاءة هذه الفوانيس.

كان المطعم يمتلئ عن آخره بالزبائن فى الليالى التى يعزف فيها (شادى) وكان معظمهم من عجائز المستوطنين الفرنسيين الذين كانوا يقيمون بالجزائر أيام الاحتلال .. أو العرب المقيمين فى باريس بعد أن تركوا ديارهم فى بلادهم بحثا عن الرزق .. وأصبحت له شهره بدلت من حالته النفسية بعد أن وجد ضالته وذاته فى هذا العمل وقد بدا أكثر غرابة بعد أن أطلق لحيته وشاربه بشكل تلقائى بدون تهذيب إلا من المقص والذى كان يهذبهم بنفسه .. بعد أن ترك شعره الناعم خلف إذنيه لتغطي عنقه.

كانت الوحيدة التى تداوم الاتصال به هى (سمية) والتى قلقت عليه بعد أن مر ما يقرب من عام ولم يحضر إلى القاهرة ولو أجازة .. واتصلت به لتخبره أنها ستزوره فى باريس .. فرحب بذلك وكان فى غاية السعادة وكأنه سيرى مصر كلها عندما يشاهد الحنان الذى تعود أن يراه فى وجهها عندما تقابله .. إنها تمثل له شيئًا آخر.

عندما وصلت (سمية) إلى باريس وقد كانت فى اشتياق للتعرف على (شاهى) وقد تعددت بينهما اللقاءات .. وقد جال (شادى) مع (سمية) كل معالم باريس من متاحف ومسارح وأهم معالم باريس وكان لا يتركها إلا عندما تذهب للنوم فى الأوتيل.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وقد تصادف وجود (عايدة) فى نفس التوقيت فى باريس لإجراءات بعض التعاقدات مع شركات المصانع الطبية – واتصلت بـ (شادى) وعبرت عن اشتياقها لرؤيته .. وقد قام بدعوتها فى المطعم الذى يعزف به .. وأكد على حضور (شاهى) فى هذا اليوم وكذلك (سمية) والتى كانت ترافقه بصفة دائمة قبل أن يحل ميعاد السفر والمحدد بعد يومين.

ذهب (شادى) فى هذا اليوم إلى المطعم قبل الميعاد ليشرف بنفسه على المنضدة التى سيعدها لاستقبالهم بحيث تجاور البيانو الذى يعزف عليه ويختار قائمة الطعام التى ستقدم لهم .. وقد ارتدى بدلته السوداء والبابيون الأسود والمعتاد لبسهم كل يوم.

وكانت (سمية) أول من حضرت منهن ثم (شاهى) و(عايدة) والذى جمعهن (شادى) فى حديث ودى ليبادلهن الأحاديث .. فقد كان يجد فى جمعهم كل عمره وكل ذكرياته والتى أصبحت سرابا يدمى أحاسيسه بفقدان واقع كان يعيشه فى يوم ما.

ترك (شادى) الترابيزة ليستعد للعزف .. وبدأ يعزف لتصمت كل القاعة للاستماع إلى عزفه.

وكعادتها بدأت (شاهى) تتفحص وجوه من تجلس معها وتأثير عزفه عليهم .. وراعى انتباهها عمق المشاعر فى عيون (سمية) وهى تستمع إلى عزفه وتعبيرات الأسى التى تبدو عليها وهى تحلل هل هذا الأسى من تأثير

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الموسيقى أم من الوضع الذى أصبح عليه (شادى) .. فهى تعلم جيدا من هو بالنسبة لها .. وإنها رفيقة المشاعر فى خطوات نجاحاته السابقة .. ولاحظت سطحية الأذن التى تسمع بها (عايدة) عزف (شادى) .. فسارعت إلى مقعد بعيد عنهما لتخرج كراسًا وقلمًا لتسجل هذه المشاعر وهذه اللحظات .. والتى وجدت فيهم مادة غنية للكتابة عساها أن تخرج بخاطر ما ترسله إلى الجريدة أو تضعه ضمن برنامجها.

وشاهدت (عايدة) بعض عملائها فى منضدة مجاورة فانتقلت إليهم للحديث عن العمل وصفقة قادمة.

وجلست (سمية) وحدها ونظراتها لم تبتعد عن (شادى) أثناء عزفه وإلى أنامله وهى تتحرك برشاقة على أصابع البيانو فرغم إعجابها بعزفه وشعورها بدورها فى عشقه للبيانو .. ولكنها كانت تتمنى وتحب أن تراه فى زى العمليات الخضراء بدلا من الملابس التى يرتديها وهو يعزف .. إنها لا تطمئن إلا إذا رأته الدكتور (شادى) .. وليس العازف (شادى) ورغم التصفيق الحاد الذى تسمعه من الحاضرين بعد كل قطعة موسيقية .. إلا أنه لم يؤثر فيها مثل سماعها لدعوات أهالى المرضى عندما كان يخرج من غرفة العمليات .. لقد هزتها هذه المشاعر وبدأت الدموع تتحرك فى مقلتيها .. وقد لاحظ (شادى) بطرف عينيه وهو يعزف تحركات كل من (سمية) و(شاهى) و(عايدة) وفاجأ (شادى) الجميع بأن استدار إلى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

إلى الجالسين بالكرسى الدوار الخــاص بالبيــانو ليقــول بالفرنسية (شانسا سبسيال بــور ســمية) وأشــار إليهــا ويســتدير مــرة أخــرى يعزف أغنية (داليدا) .. (بلدى) .. ومع العزف بدأت تسيل الدموع من أعين (سمية) لينظر إليها (شادى) وهو يعزف بأعين تتحجر الدموع فيهــا .. وعندما أتى على عزف مقطع معين .. بدأ يغنى بــصوته الأجش وبإحساس عميق هذا المقطع وهو (إسماعيلية .. يا إسماعيلية) .. أحب أزورك فى المغربية .. نركب فلوكــة أنا وحبايبى ونغنى غنوة على السمسمية) وذلك بلحن مقام بياتى .. وهو غريب عن جمهور السامعين .. ولكنه أثار مشاعرهم بالتصفيق .. لشدة صدق الأداء مما جعل الدموع فى أعين (سمية) تنهمر من كل الجوانــب وقــد تعالــت أنفاسها وأخذت حقيبتها من فــوق المنــضدة .. وجــرت مغادرة المطعم وكأنها تهرب .. ولكنها لا تعلم مما تهرب .. لتصل إلى الأوتيل وتجمع حاجتها بسرعة وتذهب إلى المطار .. لتسأل عن أقــرب طائرة تغادر فيها باريس إلى القاهرة.

ورغم أنها علمت أن أقرب ميعاد بعد عشرين ساعة تقريبا إلا أنها حجزت وظلت باقية بالمطار فى انتظار الطائرة.

إنها لا تعلم ما الذى كان يبكيها بهــذه الحــرارة .. هــل المشاعر الدفينة تجاه (شادى) .. أم لتأثير اللحن والكلمات عليها .. أم للوضع الذى وصل إليه (شادى) – لقد أيقنــت أنها خســرت الرهان .. وأن (شادى) لن يعود.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما (شادى) فقد لاحظ الطريقة التى تركت (سمية) بها المكان ولكنه لم يتابعها ولا حتى بعينيه .. فقد كان يحس جيدًا بمشاعرها .. وقد أشفق عليها من أن تتحمل أكثر من ذلك.

وبعد أن أدى (شادى) عزفه فى هذه الليلة بأحاسيس عميقة جعلت الحاضرين يصفقون بحرارة غير أى يوم آخر .. رغم أنهم تقريبا نفس الحاضرين فى كل مرة.

ظل (شادى) يعزف فى هذا اليوم إلى وقت متأخر وكأنه لا يريد أن يغادر مقعده على البيانو .. ليقوم من بعدها بدون أن يحادث أحدًا ويتجه إلى الخارج بعد فك البابيون لينسدل على صدره .. وقد وضع يديه فى جيوبه وسار بخطوات بطيئة متجها إلى منزله وهو يردد بصوت متقطع لذات الأغنية وهى إسماعيلية .. يا إسماعيلية ورغم برودة الجو والتى تلفح وجهه فإن هذه البرودة لم تقوى على أن تجمد الدموع التى ملأت عينيه لتسيل ببطئ على خديه وإن كان لا يعلم هل هى دموع حزينة على (سمية) .. أم دموع من سلبية مشاعر (شاهى) .. أم دموع رضا على نجاته من حياة الوهم والضياع مع (عايدة).

ويصل منزله ويخلع الجاكت ويتجه إلى الراديو ليوجه المؤشر على محطة تذيع السيمفونيات .. ويجلس على كرسيه الذى اعتاد الجلوس عليه .. ويسحب من جانبه نوتة كبيرة ممسكا بالقلم .. ليقرر أن يكتب قصة حياته.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبدأ يفــكر فى عنوان للقصة .. ولم يتردد كثيــرا فقــد اختار الاسم وكتبه فى منتصف أعلى الصفحة .. وهو ..

ثلاث سلامات.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

محتوى الكتاب

الإهداء ٢
كلمة للمؤلف ٣
السلام الأول ٥
السلام الثانى ٥١
السلام الثالث ١١٩

رقم الإيداع ٣٦٦١/٢٠١٠

حقوق النشر محفوظة للمؤلف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com